جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان : لغة وأدب عربي/ دراسات لغويّة
الفرع: لسانيات عربيّة
رقم:

إعداد الطالب:
آمال غلابة - هدى عكسه

يوم: 2022/06/27

تأصيل المصطلح اللّساني عند عبد الرّحمن الحاج صالح

لجنة المناقشة:

دندوقة فوزية	أ.م.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
صلاح الدين ملاوي	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
إبراهيم بشار	أ.م.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا

السّنة الجامعيّة : 2021/2022.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ واللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شيئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمعَ وَالأَبْصَرَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُــرُونَ ﴾

النّحل:(78).

شكر وعرفان

بعد الحمد لله والشّكر له على توفيقه في إتمام هذا البحث، نتقدّم بالشّكر الجزيل والامتنان الخالص لكلّ من أعاننا في إـــتمام هذا البحث من قريب أو بعيد.

نتقدّم بجزيل الشّكر والثّناء الحسن لأستاذنا المشرف **صلاح الدّين ملاّوي،** الّذي لم يبخل بتوجيهاته ونصائحه القيّمة، فصحّح وقوّم، وأرشد فكان نعم المعين، نسأل الله أن يجعله في ميزان حسناته.

كما نتقدّم بالشّكر والثّناء للوالدين الكريمين، وللإخوة والأخوات، ولكلّ الأحبّة ولمن شجّعنا ووقف معنا في إنجاز هذا البحث.

المُقَدَّمَة

تُمثّل المصطلحات مفاتيح العلوم وهي نواة وُجودها، ولا يُمكن لها أن تُؤسّس مفاهيمها دون ضبط لجهازها المصطلحي الّذي يُؤسّس هويّة كلّ علم من العلوم ؛ بل تتمايز العلوم بمدى تطوّر جهازها المصطلحي ومُسايرته للنّظريّات العلميّة الخاصّة به.

ولما كان كلّ علمٍ رهينا بمصطلحات تُمثّل أدواته الفعّالة، وهي التي تُحدد طبيعة نظريته، فقد اِهتمّت اللسانيات بالمصطلح وأولته عناية فائقة، فشغل حيزا واسعا في أبحاثها، خاصة في ظل تعدد الترجمات التي شهدها المنجز اللساني الغربي في مسيرته التي تجاوزت قرنا من الزمان.

وليس الأمر مقتصرا على ما أنجزه العقل الغربي في هذا المجال. بل شهدت الحضارة الإسلامية اِهتماما كبيرا بالمصطلح دراسة وتصنيفا وتأليفا. إلاّ أنّ الأمر صار يُمثّل إشكالا حين تلقّى الدّارسون المحدثون المصطلح اللّساني الغربي. حيث عمد بعضهم إلى تبنّي المصطلح الغربي، ونقله إلى العربيّة بحمولته وبنيته وأمّا البعض الآخر فيمّم اِهتمامه شطر التّراث يستمدّ منه المصطلح. ومن الذين أسهموا في هذا المجال عبد الرّحمن الحاج صالح. الذي وظف المصطلح اللّساني بطريقة تستدعي الدّراسة والتّحليل. حيث لم يقف عند حدود الاستعارة بل تجاوز ذلك إلى محاولة التّأصيل. وهذا ما حملنا إلى البحث في هذا الموضوع، فكان العنوان: **تأصيل المصطلح اللّساني عند عبد الرّحمن الحاج صالح**، إذ نجده يضع مصطلحات عربيّة لمفاهيم غربيّة في مقابل ما اِقترحه

باحثون عرب. وهو بصنيعه ذاك من الذين حاولوا بعث التّراث العربيبقيم لسانيّة جديدة اِستحضرت الأصيل وأفادت من الوافد المعاصر.

وأهميّة البحث في هذا الموضوع تكمن في التّركيز على الجانب الّذي اِستحدثه الحاج صالح في الدّرس اللّساني بخاصّة المصطلحات، وما قدّمه من مفاهيم جديدة أعادت الاِعتبار للموروث اللّغوي العربي ممّا فتح باب البحث أمام الباحثين العرب، وأزال اللّبس والغموض عن بعض المصطلحات والمفاهيم الّتي وقع الجدل في أصلها ؛ أمردّها للتّراث العربي أم الغربيّ؟

وعلى هذا جاءت دراستنا لإلقاء الضّوء على واقع المصطلح اللّساني من خلال التّطرّق إلى جهود عبد الرّحمن الحاج صالح، ومحاولة البحث في أسس تأصيل المصطلح اللّساني وإشكالاته، منطلقين من إشكاليّة كبرى مفادُها (فيم تمثّلت جهود عبد الرّحمن الحاج صالح في تأصيل المصطلح اللّساني ؟) تندرج تحتها تساؤلات فرعيّة:

-كيف قدّم عبد الرّحمن الحاج صالح المصطلح اللّساني في العربية؟

-هل اِستطاع أن يوفق في نظرته الاصطلاحيّة؟

-هل كانت محاولاته في تأصيل المصطلح مؤسّسة على فرضيات علميّة سليمة؟ وكيف يُمكن الإفادة من المعجم اللّساني عنده في تأصيل الدّرس اللّساني لعربي؟

وقد كان اِهتمامنا بما قدّمه عبد الرّحمن الحاج صالح للدّرس اللّساني العربي الحديث، ورغبتنا في البحث في ثنايا المصطلح اللّساني وخباياه دافعًا لاِختيار هذا البحث، كما أنّ الحاجة الملحّة إلى

رصد المصطلحات الّتي جاء بها الحاج صالح في الدّرس اللّساني كانت دافعًا قويّا للخوض في غِمار هذا البحث.

وقد اِعتمدنا في إنجاز هذا البحث على خطّة اِشتملت على مقدّمة وفصلين وخاتمة ؛ فالمقدّمة تمّ فيها التّعريف بموضوع البحث وأهميّته والإشكاليّة الّتي اِنطلقنا منها ؛ أمّا الفصل الأوّل فكان عنوانه: مفهوم المصطلح اللّساني وأسس تأصيله وإشكالاته ويندرج تحته مبحثان، المبحث الأوّل بُحِث فيه عن مفهوم المصطلح اللّساني، أمّا المبحث الثّاني فخُصّص للبحث في أسس تأصيل المصطلح اللّساني وإشكالاته، والفصل الثّاني فقد خُصص لبيان طائفة من المصطلحات في معجم عبد الرّحمن اللّساني وحمل عنوان (المصطلحات اللّسانيّة عند عبد الرّحمن الحاج صالح)، حيث عُرِضت في مبحثين، اِختصّ أوّلهما بالمصطلحات التّراثيّة، وتناول الثّاني المصطلحات المعاصرة، أمّا الخاتمة فعُرضت فيها أهمّ نتائج البحث.

ولما كان على كلّ بحث علميّ الانطلاق من دراسات سابقة لتسويغ شرعيّة وجوده، فقد كانت أهمّ الدّراسات الّتي فتحت لنا أبواب البحث: أطروحة الدّكتوراه للباحث عبد الحليم معزوز والّتي جاءت تحت عنوان (تأصيل اللّسانيات العربيّة عند تمّام حسّان وعبد الرّحمن الحاج صالح – دراسة إبستمولوجيّة في المرجعيّة والمنهج)، وكذلك أطروحة الدّكتوراه للباحثة معالي هاشم أبو المعالي بعنوان (الاتّجاه التّوافقي بين لسانيات التّراث واللّسانيات المعاصرة –الدّكتور عبد الرّحمن الحاج صالح انموذجًا-)إلاّ أنّ البحث جنح بالموضوع إلى وجهة خُصصت بتأصيل المصطلح وبيان

أسس ذلك، أمّا أهمّ المصادر الّتي اِعتمدنا عليها كانت كتب عبد الرّحمن الحاج صالح خاصّة (بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، ومنطق العرب في علوم اللّسان).

وقد اِعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفيّ الّذي اِقتضته طبيعة الموضوع القائمة على اِستقراء المصطلح وتمديد مفاهيمه.

ولن يكتمل أيّ بحث علميّ دون أن تعترضه جملة من الصّعوبات والعراقيل، ولعلّ أبرز الصّعوبات الّتي واجهتنا تمثّلت في صعوبة تصنيف المصطلحات اللّسانيّة في خانة المصطلحات التّراثيّة أو المعاصرة، كذلك صعوبة إيجاد الأسس الخاصّة بتأصيل المصطلحات وإشكالاته، إذ إنّ الأسس الشّائعة كانت في بناء المصطلح ووضعه، فكان لِزاما علينا التّفريق بين البناء والوضع والتّأصيل.

ومع ذلك فقد بُذِل الجهد لتخطّي الصّعوبات والعراقيل، بفضلٍ من اللّه ثمّ بعونٍ من الأستاذ المشرف صلاح الدّين ملاّوي، الّذي وجّه وأرشد فكان نعم المعين الّذي لم يبخل بتوجيهاته ونصائحه القيّمة، فله جزيل الشّكر والثّناء.

الفصل الأوّل

مفهوم المصطلح اللّساني وأسس تأصيله وإشكالاته

- المبحث الأوّل:مفهوم المصطلح اللّساني.
- المبحث الثّاني:أسس تأصيله وإشكالاته.

تمهيد:

أضحت دراسة المصطلح قضيّة جوهريّة داخل الحقل اللّساني؛ إذ شغل حيّزًا كبيرًا من مجال اللّسانيات، بحُكم المكانة الّتي يحتلّها في العمليّة التّواصليّة بين المختصّين والمتعلّمين، والحديث عن المصطلح اللّساني له أهميّة كبيرة خصوصًا ضمن هذا التّقدّم الذي مسّ العلوم اللّسانيّة .

وقد اِنشغل به القائمون في علوم اللّسان وتسابقوا في البحث عن المصطلحات الّتي تصف الظّواهر اللّسانية وتُعبّر عنها، لمتابعة هذا التّقدّم الّذي مسّ هذا الجانب من الدّراسات.

وفي هذا الفصل عرجنا على مفهوم المصطلح اللّساني في المبحث الأوّل، وأسس تأصيل المصطلح اللّساني والإشكالات التي تواجهه.

المبحث الأوّل: مفهوم المصطلح اللّساني

1.تعريف المصطلح

أ.لغة:كلمة المصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل (إصطلح) من المادة (صلح)، حيث حدّدت المعاجم العربية دلالة هذه المادة بأنّها "الفساد" ودلّت النصوص العربية على أنّ كلمات هذه المادة تعني –أيضا– الِاتفاق، وبين المعنيين تقارب دلالي لا يخفى على ذي نظر ؛ فإصلاح الفساد بين قومٍ لا يتم إلاّ باتّفاقهم.

جاء في "أساس البلاغة" للزّمخشري (ت538ه) «صلحت حال فلان وهو على حال صالحة [...] وصلُح الأمر، وصلّحته [...] وأصلح الله تعالى الأمير [...]، وصلُح فلان بعد الفساد، وصالح العدوّ ووقع بينهما الصّلح، وصالحه على كذا، وتصالحا عليه وإصطلحا، وهم لنا صلح أي مُصالحون»[1].

وفي "لسان العرب" لابن منظور (ت 711ه) «صلح، الصلاح، ضدّ الفساد، صلح يصلح، ويصلح صلاحا وصلوحا [...] والصلح تصالح القوم بينهم، والصلح السلم، وقد إصطلحوا وإصّالحوا»[2].

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، مادة(ص،ل،ح)، 554/1.

[2] إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت–لبنان، مادة (ص،ل،ح)، 516/2،517.

و عرّفه الفيروز آبادي(ت816ه) بقوله: «الصّلاح ضدّ الفساد [...] بالضّم، السّلم [...] وصالحه مصالحة وصلاحًا، واصطلحا وإصّالحا وتصالحا وإصتلحا»[1].

من خلال التعريفات يتبيّن أنّ لفظة (مصطلح) في اللغة مأخوذة من الصلاح وهو نقيض الفساد ومأخوذ من الصلح بمعنى السلم.

ب.إصطلاحا: لقد حمل (المصطلح) في مساره العديد من التّعريفات و المفاهيم ؛ فمضى الشّريف الجرجاني (ت816ه) إلى أنّ: «الإصطلاح عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأوّل»[2]، وهو تعريف غير بعيد عن التّعريف اللّغوي ؛ ففي اللّغة (إتّفاق القوم على شيء ما)، أمّا في الإصطلاح فقد حُدِّدت طبيعة هذا الشّيء والموضوع الّذي إتّفقوا عليه وهو تسمية الشّيء بمُسمّى يتعارف عليه مجموعة في تخصص معيّن.

وحريٌّ بالبيان أنّ المصطلحات لا توجد إرتجالاً، بل لا بُدّ في كلّ مصطلح من وجود مناسبة أو مُشابهة بين مدلوله اللّغوي ومدلوله الإصطلاحي، ويتّفق المتخصّصون في علم المصطلح على أنّ أفضل تعريف أوروبيّ للمصطلح هو الآتي: «الكلمة الإصطلاحيّة أو العبارة الإصطلاحيّة مفهوم مفرد أو عبارة مركّبة إستقرّ معناها أو أُستُخدِم وحُدِّد في وضوح، وهو تعبير خاصّ ضيّق دلالته المتخصّصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يُقابله في اللّغات

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت-لبنان، ط8، 2005م، مادة(ص،ل،ح)، ص229.

[2] الشريف الجرجاني، التعريفات، مؤسسة الحسني، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2006م،ص28.

الأخرى ويرِدُ دائمًا في سياق النّظام الخاصّ بمصطلحات فرعٍ محدّد فيتحقّق بذلك وضوحه الضّروري»[1].

يوضّح هذا التّعريف أهميّة التّحديد الدّقيق لمعنى المصطلح ؛ أي أنّه يجب أن يكون واضحًا على أقصى درجة ممكِنة، فالمصطلح لا بُدّ أن يكون بدلالة واضحة واحدة داخل التّخصّص الواحد، أو بعبارة أخرى يكون له معنى وصيغة محدّدة في كلّ مجالٍ معيّن.

وغير بعيد عمّا نحن فيه نصُّ عليّ القاسمي: «المصطلح كلّ وحدة لغويّة دالّة مؤلّفة من كلمة (مصطلح مركّب) وتُسمّى مفهوما محدّدًا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما»[2].

يتّضح من التّعريفات السّابقة أنّ المصطلح يحمل معناه اللّغوي، ويُمكن أن يتكوّن من كلمتين أو أكثر، ويكون له مفهوم مُحدّد بحسب الميدان الّذي اُستُعمِل فيه، ما يُحقِّق التّفاهم بين العلماء والمختصّين في المجال الواحد.

2.تعريف اللّسانيات

أ.لغة: اللّسانيات في اللّغة مأخوذة من مصطلح (اللّسان)، وقد ذكر اِبن فارس أنّ «اللاّم والسّين والنّون أصلٌ صحيح يدلّ على طول لطيف غير بائن، فإذًا فهي السِّنة، ويُقال لسنته إذا أخذته بلسانك [...] واللّسن وجودة اللّسان والفصاحة، واللّسن، اللّغة، يُقال لكلّ قوم لسن أي لغة»[3].

[1] محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح،دار غريب، القاهرة-مصر، ط1، 1995م، ص07.
[2] عليّ القاسميّ، المصطلحيّة –مقدّمة في علم المصطلح–، دار الشّؤون الثّقافية، الجمهوريّة العراقيّة، 1985م، ص215.
[3] اِبن فارس، مقاييس اللّغة، تح:عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، 1979م، مادّة(ل،س،ن)، ص246،247.

إذن اللّسان يحمل مفهوم اللّغة، واللّسان أيضًا ؛ مصداقًا لقوله تعالى:﴿ألم نَّجعل لَّهُ عينينِ ولسانًا وشفتينِ﴾[1]

وممّا سبق ذكره يتبيّن أنّ المعنى اللّغوي للّسان يدور حول اللّغة والكلام.

ب.اِصطلاحًا: اللّسانيات مصطلح علميّ بحت مأخوذة من اللّسان، واللّسان يعني اللّغة وأُضيفت الياء والألف والتّاء لِيُصبح علمًا يبحث في اللّسان ؛ واللّغة، إذ اللّسانيات هي الدّراسة العلميّة للّغات البشريّة ؛ أي الملاحظة، ووضع الفرضيات وفحصها، والتّجريب، والدّقّة، والشّموليّة، والموضوعيّة، وهذه الخصائص هي الّتي تُميّز الدّراسة اللّغوية الحديثة عن الدّراسة اللّغوية القديمة.

يُعرِّف مصطفى غلفان اللّسانيات بقوله:«اللّسانيات تدرس اللّسان من حيث أنّه بنية لها قواعدها وضوابط اِشتغالها، وإذا كانت البنية اللّغوية غير قابلة للدّراسة، إلاّ من خلال أمثلة ملموسة وواقعيّة، فعن اللّسانيات لا تدرس ما هو واقعيّ من البنية بل تبحث عن صياغة عامّة للقواعد المتحكّمة فيها»[2].

يستبين لنا من خلال هذا التّعريف أنّ اللّسانيات تبحث عن قواعد شموليّة مردّها إلى واقع اِستعمالها إلاّ أنّ واقع اِستعمالها ليس هو اللّسانيات، بل هدفها اللّغة في حدّ ذاتها، ويُؤكّد هذا القول تعريف صالح بلعيد للّسانيات بأنّها: «ذلك العلم الّذي يدرس اللّغة على نحوٍ عمليّ

[1] البلد/8-9.

[2] مصطفى غلفان، في اللّسانيات العامّة (تاريخها، طبيعتها، موضوعاتها، مفاهيمها)، دار الكتاب، د.ب، ط1، 2010م،ص15،16.

من حيث أصواتها وتركيبها ودلالاتها دون الاهتمام بالسّياقات الاجتماعيّة(context social) الّتي تُكتسب فيها اللّغة وتُستخدَم»[1].

3.تعريف المصطلح اللّساني

المصطلح هو اِتّفاق القوم على تسمية الشّيء بِمسمًّى ضُيِّقت دلالته في مجال مُعيّن، أمّا اللّسانيات فهي الدّراسة العلميّة للّغة، إذن فالمصطلح اللّساني هو اِتّفاق المتخصّصين في علوم اللّسان على تسمية المسميّات الخاصّة بهذا العلم بمفردات لغويّة ضُيِّقت دلالتها في مجال ما تدرسه اللّسانيات، ويُعرّف سمير اِستيتية المصطلحات اللّسانية بقوله: «تلك المفردات الخاصّة بقطاع البحث اللّساني الّتي اِصطلحها أهل الاِختصاص والبحث في ميادين اللّسانيات للتّعبير عن المفاهيم والنّظريات الّتي يشتغلون عليها، بحيث تكون مصطلحات كلّ مدرسة ونظريّة حلقة متكاملة بكون مفهوم كلّ مصطلح مضبوطًا بدقّة عندما يتواجد ضمن النّظام الجامع له، مع بقيّة مصطلحات النّظريّة»[2].

أي أنّ المصطلحات اللّسانيّة هي المفردات الخاصّة بميدان اللّسانيات، حيث صُنِّفت إلى ثلاثة أصناف، وهي:

أ. **المصطلح المعرَّب:** وهو اللّفظ الّذي أخذته العربيّة من غيرها من اللّغات، وأخضعته لنظامها الصرفي والصّوتي وذلك بالإبدال أو الزيادة أو النقصان، ويُطلق على هذه

[1] صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التّطبيقيّة، دار هومه، الجزائر، ط1، 2009م، ص16.

[2] هناء محمود إسماعيل، (المصطلح اللّساني وإشكالات التّلقّي العربي)، مجلّة كليّة التّربية للبنات، جامعة بغداد– العراق، أيلول 2019م، ع3، ص83.

العمليّة في العربيّة بالتّعريب ؛ وتعريب الاسم الأعجميّ هو أن تتفوّه به العرب على مناهجها.[1]

ب. **المصطلح الدّخيل:** وهو المصطلح الّذي تأخذه العربيّة وتُبقيه على حاله دون تغييرٍ في حروفه أو صيغته.[2]

ج. **المصطلح المترجم:** وهو الذّي نُقِل إلى العربيّة من طريق التّرجمة باعتباره نقلاً للمفاهيم المستجدّة على ساحة اللّسانيات.[3]

4. علاقة المصطلح باللّسانيات

المصطلحات مفاهيم العلوم وأداتها المعرفيّة في تحصيل العلوم واِكتشافها، ويُراد بالمصطلح اللّساني ذلك الدّال الّذي يُعبّر عن مفهوم لسانيّ بطريقة موضوعيّة علميّة دقيقة، فالمصطلح يرتبط أساسًا بحقل علميّ حديث ألا وهو اللّسانيات، وعليه فإنّ المصطلح اللّساني هو الّذي «يتداوله اللّسانيون للتّعبير عن أفكار ومفاهيم لسانيّة، يمكن أن يكون مظلّة بحثية تضمّ تحت جناحيها أعمالاً علميّة تبحث في المصطلحات اللّسانيّة»[4].

[1] إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصّحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط4، 1990م، مادّة(ع،ر،ب)، ص749.

[2] عبد الّلام المسدّي، المصطلح النّقدي، مؤسّسة عبد الكريم بن عبد الله للنّشر، تونس، 1994م، ص196.

[3] نفسه.

[4] سمير شريف اِستيتية، اللّسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن، 2008م، ص341.

بناءً على ما تقدّم، المصطلح اللّساني هو المصطلح الّذي يستعمله اللّسانيون لتوضيح مدلولات ومفاهيم لسانيّة، وبالتّالي فهو ذلك الرّمز اللّغوي المتداول في مجال اللّسانيات ؛ أي ما تمّ إنتاجه في دائرة اللّسانيات.

إنّ العلاقة بين المصطلح واللّسانيات علاقة تكامل ؛ وفي هذا يرى عبد السّلام المسدّي أنّ على اللّسانيات أن «تتبنّى ضمن محاور اِهتمامها قضيّة المصطلح فقد كانت عنايتها بالموضوع مبثوثة بين أفنان متعدّدة منها البحوث التأثيليّة تلك الّتي تُعنى بالأصول الاشتقاقيّة وتاريخ تفرّعها، ومنها البحوث المختصّة بالرّصيد اللّفظي في فرعين من علم اللّسان، القاموسيّة والمعجميّة»[1].

فعبد السّلام المسدّي يدعو إلى ضرورة تبنّي الدراسات اللّسانيّة لمسألة المصطلحيّة، فهذا الأمر كان مبثوثًا في الدّراسات السّابقة كالبحوث التّأثيليّة الّتي تهتمّ بالأصول الاشتقاقيّة وتاريخ دلالتها ؛ أي أنّ العلاقة بين المصطلح واللّسانيات علاقة الجزء بالكلّ ؛ فالمصطلح جزء أو مبحث من مباحث اللّسانيات.

[1] عبد السّلام المسدّي، قاموس اللّسانيات –مع مقدّمة في علم المصطلح–، الدّار العربيّة للكتاب، 1989م، ص21.

المبحث الثّاني: أسس تأصيل المصطلح اللّساني وإشكالاته

1.أسس تأصيل المصطلح اللّساني

تتمثّل الأسس الّتي اِعتمدها الحاج صالح في تأصيل المصطلحات اللّسانية في خمس مرجعيّات:

أ. **مرجعيّة المعرفة اللّسانيّة:** إنّ معرفة عبد الرّحمن الحاج صالح العميقة بالنّظريات اللّسانيّة الحديثة وإشكالاتها، وكذا بالتّراث اللّغوي العربي، مكّنته من معالجة المسائل اللّسانيّة ومناقشتها، كما ساعدته معرفته أيضا بتفنيد بعض الوجهات اللّسانية ونقدها، وكذلك الوقوف على بعض المغالطات المنهجية الّتي وقع فيها البحث اللّساني العربي في مواجهة بعض المسائل اللّسانية الّتي أنتجت ضمن مباحث التّراث اللّساني العربي[1].

ب.**مرجعيّة الانتصار للتّراث اللّغوي الأصيل:** قوام هذه المرجعيّة هو الاهتمام بالتّراث اللّغوي المستمدّ من نحو الخليل (ت 170 ه) وسيبويه (ت180ه) وبعض النّحاة الأفذاذ أمثال السّهيلي (ت 581ه) والرّضي (ت 686ه)، وفي هذا الصّدد يقول: «إنّ الجهود الّتي بذلناها منذ أكثر من أربعين سنة لفهم ما يقوله الخليل وأتباعه قد أدّت إلى الحكم بأنّ أكثر ما أبدعه هؤلاء قد اِختفى واُستُغلِق فهمه على المحدثين»[2]، ويُوضّح وجهة نظره أكثر في قوله: «أمّا النّحو الّذي نقصده فهو نحو الخليل وأصحابه، أو ما توصّل

[1]عبد المالك بلخيري، (أسس تأصيل المصطلح اللّساني العربي عند عبد الرّحمن الحاج صالح –دراسة مصطلحيّة–)، مجلّة المصطلح، جامعة أبي بكر عبد القادر بلقايد، تلمسان–الجزائر، ع16،17،فيفري2018م، ص90.

[2]عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، موفم للنّشر، الجزائر، 2012م، 53/1.

إليه النّحو في زمانه وزمان سيبويه وفي عهد أتباعهما الكبار والسّبب في ذلك أنّهم المبدعون للنّحو العربي ونظرياته الأصيلة العميقة و لم يبلغ الّذين تلوهم (بعد القرن الرّابع) من الإبداع والعمق ما بلغوه إلاّ بعض الأفذاذ القلائل مثل السّهيلي والرّضي والأستربادي، فهؤلاء وحدهم يُمثّلون في اِعتقادنا أصالة النّحو العربي وروعته»[1]، فمرجعيّة اِلانتصار للتّراث الّتي توصّل إليها الحاج صالح مُستمدّة من نحو الخليل وسيبويه وأتباعهما، ونجده يدعو إلى التّراث العربي ومحاولة مسحه مسحًا كاملاً.

ج. **مرجعيّة المعرفة المعجميّة:** تُعدّ المعجميّة مبحثًا لسانيًّا تنطلق من الكلمة، فهي تبحث في دلالة الألفاظ وتصنيفها وضبط مقاييسها المعجميّة من بنية وتكوين واِشتقاق وتوليد، وقد سلّط عبد الرّحمن الحاج صالح الضّوء على الإشكالات الّتي تُواجه المعاجم العربيّة في عصرنا الحالي بقوله: «لقد اِقتصر العلماء إلى الآن على إيجاد الألفاظ اللاّئقة بالمفاهيم الحديثة بطرق تقليديّة لا يُمكن أن تكون إلاّ بطيئة إذ تعتمد أساسًا على البحث الفردي والمباشرة اليدوية»[2]، ومن الإشكالات الّتي تواجه المعجم العربي الحديث «أنّهم لم يستطيعوا أن يُواكبوا الحركة العلميّة والتّقنية، لأنّ الوسائل الّتي اُستُخدِمت إلى يومنا هذا لسدّ الفراغ هي وسائل جدّ ضئيلة بل قد تكون دون المستوى الّذي عرفه علماؤنا القدامى لذلك ستبقى مشكلة المصطلحات ما لم تُتَّخذ التّدابير الحازمة»[3].

[1] السّابق، 1/23،24.
[2] نفسه، 1/133.
[3] نفسه، ص1/112.

ولِتدارك هذا الإشكال وضع عبد الرّحمن الحاج صالح جملة من الحلول تتمثّل في الآتي[1]:

- إعداد الطّرائق النّاجعة لتعليم اللّغة العربيّة، وهذا باستغلال البحوث اللّسانية على المستوى النّظري والتّقني.
- إعداد قواميس جامعة لألفاظ اللّغة العربيّة، وذلك بإحصاء ما جاء في المعاجم القديمة والحديثة.
- إعداد أطلس لغوي عربي، يُمكِّن الباحث من الاطّلاع على الأوضاع اللّغوية الحقيقيّة للوطن العربي.
- إعداد مقاييس رياضية لأجل صياغة المباني اللّغويّة.
- إعداد اِختصاصيّين في البحث اللّغوي وإمدادهم بالمعلومات اللّسانية الحديثة.

د.مرجعيّة المعرفة بالنّص التّراثي: لقد اِعتنى عبد الرّحمن الحاج صالح بالنّصّ التّراثي عناية فائقة ودقيقة، وهو يؤكّد أهميّة الرّجوع إلى النّص التّراثي في تأصيل المصطلحات اللّسانيّة حيث يقول: «إنّ أكثر الواضعين للمصطلحات في زماننا يلجأ إلى البحث عن اللّفظ العربي في القواميس المطبوعة ولا يرجعون إلى الكتب اللّغوية الّتي لا تزال مخطوطة إلاّ قليلاً، ولا يلتفتون غالبًا للنّصوص العلميّة والفنّيّة الّتي وصلتنا»[2]، فجمع المادّة المعجميّة والبحث فيها مرتبط بالمدوّنة إذ «إنّ إيجاد المدوّنة وضبطها يجب أن يسبق في الزّمان كلّ عمل معجميّ يرمي إلى

[1] يُنظر: السّابق، ص118،119/1.
[2] نفسه، ص113/1.

وضع معجم لأنّه شرط لوجوده وتحصيله»[1]، كما نجده يؤكّد أهميّة الرّجوع للنّص لا للقواميس في إيجاد المصطلحات «فأكثر اللّغويّين ممّن يهتمّ بوضع المصطلحات يقتصر في الغالب على البحث في المعاجم المتداولة كالقاموس المحيط ولسان العرب والصّحاح وغيرها، ويجعلون من هذه المصادر المستقى الوحيد لجميع أعمالهم، وقلّما وجدنا من اِهتمّ بالنّصوص الّتي وصلتنا كأمّهات الكتب في الأدب والعلوم وغيرها»[2].

من خلال ما تمّ طرحه يتّضح لنا إصرار عبد الرّحمن الحاج صالح على دعوته للرّجوع إلى النّص التّراثي لوضع أي مصطلح من المصطلحات اللّسانية.

ه.مرجعيّة المعرفة الاصطلاحيّة: إنّ إلمام الحاج صالح ومعرفته الواسعة بوضع المصطلحات، وإشكالات المصطلح اللّساني العربي على مستوى الوضع والتّرجمة مكّنته من وضع حلول ومراجعات منهجيّة للمصطلح اللّساني على مستوى تصنيفه وفق مجالات اِستعماله[3].

هذه جملة من المرجعيّات الّتي توسّل بها عبد الرّحمن الحاج صالح في تأصيل المصطلح اللّساني، وقد كان منطلقه في كلّ مرّة الرّجوع إلى النّصوص التّراثيّة والإلمام بما جاء فيها والعمل على فهمها بالوجه الّذي أراده أصحابها، وكذلك المعرفة العميقة بالنّظريات اللّسانيّة، والمعجميّة، والمصطلحيّة الحديثة، والإلمام بكلّ جوانبها.

[1] السّابق، ص112/1.

[2] نفسه، ص119،118/1.

[3] يُنظر: عبد المالك بلخيري، (أسس تأصيل المصطلح اللّساني عند عبد الرّحمن الحاج صالح –دراسة مصطلحيّة–)، ص92.

2.إشكالات تأصيل المصطلح اللّساني

لقد شهد الدّرس اللّساني العربي اِنفتاحًا واسعًا على اللّسانيات الغربيّة فاستقبل أدواتها وروافدها، فنتج عنه زخم وفوضى في المصطلحات، لذلك تدخّل العلماء الأفذاذ الغيورون وحاولوا العودة للتّراث من أجل إبراز جوانبه الحداثيّة، وهذا ما وضعهم أمام إشكالات تأصيل المصطلحات اللّسانيّة.

أوّلاً: مظاهر إشكالات المصطلح اللّساني

لقد أدّت العفويّة الّتي لا تقترن بالمبادئ المنهجيّة والأبعاد النّظريّة في وضع المصطلح إلى نتائج سلبيّة، نتوقّف على أهمّها:

أ. **التّعدّد المصطلحي (التّعدّد والاضطراب):**

ترتبط فكرة التّعدّد والاضطراب أو التّعدّد المصطلحي بالدّرجة الأساس، بمقبوليّة الدّرس اللّغوي للّسانيات وما يتجاذبه من علوم ومشارب وفلسفات متنوّعة، ونُمثّل لذلك بمصطلح (اللّسانيات) فقد بلغت تسمياته ما يزيد عن عشرين مصطلحًا وفق ما أورده المسدّي نحو: الألسنيّة، وعلم اللّغة، واللّغويات، والدّراسة اللّغوية الحديثة، وعلم اللّغة العامّ، وعلم اللّسان، واللّسانيات، واللاّنغويستيك...[1]، إنّ ما نلحظه في هذه المصطلحات الخلط المفهومي حيث أنّها «تسميات غير متجانسة تُعبّر عن مجالات متعدّدة غير مُحدّدة المعالم، ممتدّة في فترات زمنيّة متباينة، وتُستعمل دون مقدّمات نظريّة

[1] عبد السّلام المسدّي، قاموس اللّسانيات -مع مقدّمة في علم المصطلح-، ص63-65.

منهجيّة مضبوطة؛ لتمييز هذه السِّمة عن تلك، أو بين القواسم المشتركة بينها»[1]، إذ أنّ مصطلح (اللّغويات) يُشير إلى المعنى الشّامل والأصل الجامع للعلوم اللّغوية العربيّة (النّحو، والصّرف، وفقه اللّغة، والمعاجم)، في حين ينفرد مصطلح (اللّسانيات) بالدّلالة على الدّراسات اللّغوية الحديثة الّتي تُعنى بالقوانين العامّة الّتي تشترك فيها اللّغات جميعًا[2].

ب.اِزدواجيّة المصطلح اللّساني

تُعدّ من أهمّ المشكلات الّتي يُعاني منها الدّرس اللّساني، وقد تولّد ما يُعرف بِ (الازدواجيّة اللّغوية)، وتظهر في مصطلحات عديدة نذكر منها على سبيل التّمثيل مصطلح (السّيميائيّة) الّذي شاع في العصر الحديث، ترجمةً لمصطلحين: الأوّل الفرنسي (sémiologie) والثّاني الإنجليزي (semiotics) والمراد به (علم الإشاريات) أو (علم العلامات)، وبفضل الأوروبيّين تبنّى مصطلح (السّيميولوجيا) اِلتزامًا للتّسمية السّوسيرية المقصود بها (العموم بعموم الدّلائل)، أمّا الأمريكيّون فيُفضّلون (السّوموطيقا) الّتي جاء بها بيرس قاصِدًا المفهوم ذاته ولكن من وجهة نظر فلسفيّة ومنطقيّة خالصة[3].

[1] مصطفى غلفان، اللّسانيات العربيّة –أسئلة المنهج–، دار ورد الأردنيّة، الأردن، ط1، 2003م، ص41.

[2] موقع مجمع اللّغة العربيّة الافتراضي، المدينة المنوّرة، في 05/23سبتمبر2016م، http://www.m-a-arabia :com.

[3] فيصل الأحمر، معجم السّيميائيات، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010م، ص12،13.

ثانيًا: مشكلات تأصيل المصطلح اللّساني

من المعلوم أنّ المشكلات المتعلّقة بالمصطلح العلمي عمومًا والمصطلح اللّساني خصوصًا ما تزال مدار كثيرٍ من الدّراسات والكتب، ومن هذا المنطلق سنعرج على أهمّ هذه المشكلات، وإرتأينا أن نقسّمها إلى مشكلتين أساسيتين تنضوي تحتهما مشكلات جزئيّة:

أ.مشكلة طرق التّعامل مع المصطلح اللّساني من حيث الجوانب الفنّيّة

وتنضوي تحتها هاتان المشكلتان:

- الخطأ في ترجمة مصطلح أجنبي إلى اللّغة العربيّة: عالج عبد الرّحمن الحاج صالح قضيّة الخطأ في ترجمة المصطلحات الأجنبيّة في مقاله (الأخطاء في تأدية المفهوم في التّعريب والتّرجمة خاصّة) من عدّة جوانب، وضرب مثلاً ترجمة مصطلح (factures) الّذي يُستعمل في الصّوتيات، وهو الصّفة الّتي يتّصف بها الفونيم (الوحدة الصّوتية)، فيُترجمها من ليس له إختصاص بالتّراث العلمي العربي بِ (الملامح)، رغم إجماع علمائنا القدامى بتسميتها بالصّفة المميّزة للحرف أو الذّاتيّة، فهذه الكلمة الإنجليزيّة لها معنيان: الأوّل (الصّفة عامّة)، والثّانية (ملامح الوجه)[1].
- إبتكار مقابلات للمصطلح الأجنبي رغم وجود ما يُعبّر عنه في التّراث اللّغوي العربي الأصيل:

[1] يُنظر: عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، 371-387.

تُعدّ هذه الظّاهرة من عيوب المصطلح اللّساني المترجم لما تُحدثه من قطيعة بين الرّصيد اللّغوي العربي الأصيل وبين الألفاظ المبتكرة في الحديث، فيُصبح الأوّل مهملاً غريبًا، والثّاني مستعملاً مشهورًا، ونظرًا لخطورة هذا الأمر فقد اِنكبّ عبد الرّحمن الحاج صالح على البحث في التّراث اللّغوي العربي والنّحوي بصفة خاصّة من أجل اِستنطاقه وإظهار الجوانب العلميّة فيه، حيث يقول في هذا الشّأن: «إذا كان المفهوم قديمًا (تراثيًّا) واللّفظ حديثًا فإنّ هذا اللّفظ الحديث يُغطّي ذلك المفهوم، فتحدث قطيعة بين المفاهيم التّراثيّة والمصطلحات الحديثة فتُصبح هذه الأخيرة وكأنّها تحمل مفاهيم جديدة لم يتطرّق إليها أحد سابقًا ولكي تُكتشف الحقيقة لا بُدّ من التّمحيص والتّفتيش بعمق في كتب القدامى العرب المبدعين»[1]. وهذا ما يجعلنا كباحثين نتساءل حول إمكانية اِستحداث مفاهيم جديدة للمصطلحات الأجنبيّة بالرّغم من غنى التّراث العربي بألفاظٍ تدلّ عليها.

ب. مشكلة اِضطراب المصطلح اللّساني

يرجع اِختلال واِضطراب دلالة المصطلح اللّساني إلى مجموعة من المشكلات نذكر منها:

- الاِختلاف في ترجمة المصطلح اللّساني النّاتج عن التّصحيف أو عدم الدّقّة في النّقل:

لقد أشار موشلر وريبول في معجمهما (القاموس الموسوعي في التّداوليّة) إلى وُجود ضربين من الحجاج: المفهوم العامّ والمفهوم التّقني، ويعود هذا التّعريف إلى ديكرو وأنسكومبر، لكن بالرّجوع إلى النّسخة المترجمة بالعربيّة، نجد أنّه لا وجود للمفهوم التّقني

[1] يُنظر السّابق.

للحجاج إطلاقًا[1]، وإنّما نجد المفهوم الفنّي فقط، ونُسِب إلى ديكرو وحده دون أنسكومبر عكس ما أورده عزذ الدّين النّاجح في مقاله المعنون بِ (العبقريّة الحجاجيّة في اللّغة العربيّة من خلال دراسة تداوليّة لسانيّة لسورة الإخلاص)[2]، وهذا راجعٌ إلى التّصحيف أو عدم الدّقّة في النّقل أو الإختلاف في التّرجمة، ما نتج عنه اِضطراب وتعدّد في المصطلح اللّساني. كما نجد أنّ عبد الرّحمن الحاج صالح قد نبّه إلى بعض الأخطاء في نقل المفاهيم من لغة إلى أخرى بالتّرجمة خاصّة في مقاله المعنون بِ (الأخطاء في تأدية المفهوم في التّعريب والتّرجمة خاصّة)[3].

- وُجود مقابل عربيّ واحد لعدّة مصطلحات أجنبيّة:

ومثال ذلك اِستخدام كلمة السّياق والنّسبة إليها سياقيّ، حيث تُقابل عند بعض اللّغويّين مصطلح (associative) أي اِقترانيّ، وتُقابل كذلك مصطلح (syntagmatic) أي تركيبيّ، وتُقابل أيضًا مصطلح (contextual) وهذا هو الصّحيح، هذا دليل على أنّ اِستخدام الكلمة العربيّة الواحدة لمفهومين مختلفين يُقلّل من درجة الوضوح ويُؤدّي في حالات كثيرة إلى اللّبس والغموض[4].

---

[1] يُنظر: جاك موشلر وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتّداوليّة، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، دار سيناترا، تونس، 2010م، ص92-94.

[2] عز الدّين النّاجح، (العبقريّة الحجاجيّة في اللّغة العربيّة من خلال دراسة تداوليّة لسانيّة لسورة الإخلاص)، مجلّة المجمّع الجزائري للّغة العربيّة، ع6، ديسمبر2007م، ص165.

[3] عبد الرّحمن الحاج صالح، الأخطاء في تأدية المفهوم في التّعريب والتّرجمة خاصّة، مجلّة المجمّع الجزائري للّغة العربيّة، ع12، ديسمبر2010، ص09-14.

[4] محمود فهمي حجازي، الأساس اللّغوي لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة-مصر، ط1، 1995م، ص229.

- تعدّد المقابلات العربيّة للمصطلح الأجنبي الواحد:

تُعدّ هذه المشكلة من المشكلات الّتي يُعاني منها القارئ العربي، فهي عقبة أمام تلقّيه للدّرس اللّساني العربي، ويُمكن أن نُرجع أسبابها إلى الاختلاف في التّرجمة والّتي يرجع الإختلاف فيها إلى «ثلاثة محاور كُبرى نُصنّفها في الأسباب المعرفيّة والاسباب اللّسانيّة والأسباب البراغماتيّة»[1]، وتُسمّى هذه الظّاهرة بِ (الفوضى المصطلحيّة) أو (التّعدّد المصطلحي للمفهوم الواحد)، وقد عرج مبارك تريكي على أسبابها فذكر منها: تعدّد اللّغات الأجنبيّة الّتي ينقل عنها الباحث العربي، وطرائق الوضع المتّبعة مع سيادة النّزعة الفرديّة والقطريّة[2]، مثل ترجمة مصطلح (morphème) بِ: المورفيم والصّيغم والوحدة الصّرفيّة المجرّدة والمورفيميّة والصّرفيم والصّرفية، وصرفون[3]، ونجد عبد الرّحمن الحاج صالح قد تناول هذه الظّاهرة من خلال طرحه لمشروع الذّخيرة اللّغويّة، الّذي يهدف إلى إنتشار وتوحيد المصطلحات العربيّة، وقد بيّن ذلك في مقال له: (الذّخيرة العربيّة ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها)[4].

- ما يعتري بعض الباحثين من ضعف أثناء ترجمة المصطلح الأجنبي:

[1] خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرّباط-المغرب، ط1، 2013م، ص95.

[2] مبارك تريكي،الخطاب اللّساني وتوظيفه في الدّرس التّعليمي الجامعي المنعقد بجامعة البليدة2، 9و10ديسمبر2014، ص09.

[3] سمير شريف إستيتية، (نحو معجم موحّد –مشكلات وحلول)، مجلّة أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، مجلّد10، 1992م، ص12.

[4] عبد الرّحمن الحاج صالح، (الذّخيرة العربيّة ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها)، مجلّة المجمّع الجزائري لّغة العربيّة، ع18، ديسمبر2013م، ص09-12.

إنّ هذا الأمر يجعل الواضع يلجأ إلى التّعبير عن المصطلح بجملة أو أكثر بدل أن يضع له كلمة واحدةً أو تركيبًا إضافيًّا أو وصفيًّا أو نحو ذلك، والنّتيجة الّتي يُفضي إليها المسلك هي الإبقاء على وجود الاصطلاح الأجنبي أساسًا وترسيخه بدل الاستغناء عنه باللّفظ العربي أو المعرب، نُورِد هذه الأمثلة الشّارحة على سبيل التّمثيل وهي[1]:

-(synchronie) دراسة اللّغة في حالة اِستقرار.

-(diachronie) دراسة اللّغة في حالة تطوّر.

-(acoustique) دراسة الموجات اللّغوية الصّوتية.

ثالثًا: إشكالات المصطلح اللّساني (عوائق وحلول):

نورِد أهمّ الأسباب (العوائق) إشكاليات المصطلحيّة والحلول المقترحة في ما يأتي:

أ.العوائق:

نذكر أهمّ الأسباب (العوائق) الّتي حدّدها الدّكتور أحمد محمّد قدّور في الآتي[2]:

- الضّعف أثناء ترجمة المصطلح الأجنبي، فيلجأ الواضع إلى التّعبير عن المصطلح بجملة أو أكثر بدل أن يضع له كلمة واحدة أو تركيبًا إضافيًّا أو وصفيًّا أو نحو ذلك.
- عدم التّدقيق في معرفة دلالة المصطلح بين القديم والحديث، فالمصطلح الّذي اُستُخدِم قديمًا في دراساتنا اللّغوية ثمّ اُستخدِم في الدّرس الحديث مشربا دلالة جديدة، يُثير في بعض الأحيان مشكلة ليس من اليسير حلّها.

[1] أحمد محمّد قدّور، مبادئ اللّسانيات، دار الفكر، دمشق-سوريا، 2008م، ص54،55.

[2] يُنظر: السّابق، ص54-57.

- تعدّد طرق التّعامل مع المصطلح الأجنبي، ما ولّد صورًا من المصطلحات المترادفة.
- اِختلاط أمور الاصطلاح والشّرح؛ لعدم تفريق واضع المصطلح بين المصطلحات.

ب. الحلول:

نورِد في هذه الجزئيّة أهمّ الاقتراحات الّتي أوردها كلٌّ من عبد القادر الفاسي الفهري وأحمد محمّد قدّور، وسنبدأ بالحلول الّتي اِقترحها عبد القادر الفاسي الفهري وهي كالآتي[1]:

- اِستقراء وإحياء التّراث العربي وخاصّة ما اُستعمِل منه وما اِستقرّ منه من مصطلحات عربيّة صالحة للاِستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معرّبة.
- تجنّب تعدّد الدّلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللّفظ المختصّ على اللّفظ المشترك.
- اِستخدام الوسائل اللّغوية في توليد المصطلحات العلميّة الجديدة بالأفضليّة طبقًا للتّرتيب التّالي: التّراث فالتّوليد (بما فيه من مجاز واِشتقاق وتعريب ونحت).
- مراعاة اِتّفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي دون تقيُّدٍ بالدّلالة اللّفظية للمصطلح الأجنبي.

أمّا الحلول الّتي اِقترحها أحمد محمّد قدّور نذكر منها ما يلي[2]:

[1] يُنظر: عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربيّة نماذج تركيبيّة ودلاليّة، دار توبقال للنّشر، الدّار البيضاء-المغرب، ط1، 1986م، ص188،189.

[2] أحمد محمّد قدّور، مبادئ اللّسانيات، ص60،61.

- الكفّ عن محاولات التّسابق على وضع المصطلحات لما كان له مصطلح أو أكثر.
- اِستعمال ما هو شائع، وإن كان يشكو ضعفًا أو قصورًا، لأنّ الاستعمال كفيلٌ بتقوية المصطلح وتوضيح دلالته.
- دفع المؤسّسات المسؤولة إلى تبنّي المصطلحات الموحّدة أو الشّائعة، أو ترك المصطلحات الخاصّة أو الفرديّة.
- اِتّجاه الدّارسين نحو الهيئات لتنشيطها واِستعادة دورها ولاسيما مجامع اللّغة ومراكز البحوث، والإقلاع عن توجيه النّقد الجائر أو إدارة الظّهر لها.
- المبادرة إلى إنشاء جمعيّة علميّة تُعنى بالمصطلح العلمي عامّة والمصطلح اللّساني خاصّة على المستوى القومي لتنسيق الجهود وضبط المصادر وتوحيد العمل.

وخلاصة نقول أنّ المصطلح اللّساني مصدرٌ من مصادر تكوين الهويّة اللّسانيّة، لذلك وجب الاهتمام به والدّعوة إلى تكاثف وتظافر الجهود الّتي من شأنها المساهمة في تأصيل المصطلح اللّساني، كما يجب علينا في سبيل توحيد المصطلح وتأصيله أن ننطلق ممّا هو كائن مع ضرورة التّمسّك بالمقابلات التّراثيّة للمصطلحات الأجنبيّة ما أمكن ذلك، من أجل أن يستمرّ وجود المفردات العربيّة.

الفصل الثّاني

المصطلحات اللّسانيّة عند عبد الرّحمن الحاج صالح

- المبحث الأوّل: المصطلحات التّراثية عند الحاج صالح.
- المبحث الثّاني: المصطلحات اللّسانية المعاصرة عند الحاج صالح

تمهيد:

إنّ القراءة الدّقيقة والمتفحّصة للتّراث اللّغوي العربي، والاطّلاع على مختلف جهود أجدادنا اللّغويّة، تجعل الباحث يقف على قضايا لغوية تتوافق مع الدّراسات اللّسانية المعاصرة.

والمتصفّح للدّرس اللّساني المعاصر يجد محاولات عديدة لقراءة التّراث اللّغوي ومحاولة اِستنطاقه ؛ إلاّ أنّ عددًا قليلا من العلماء الأفذاذ من توفّرت فيهم مقوّمات البحث، فاستطاعوا تناول القضايا اللّسانيّة بإسقاطها على قضايا من التّراث اللّغوي العربي (نتاج العلماء العرب القُدامى)، ولعلّ أبرزهم العلاّمة اللّساني عبد الرّحمن الحاج صالح.

إنّ تمكّن الحاجّ صالح من التّراث العربي واِنفتاحه على اللّسانيات الغربيّة، جعلت جهوده في المصطلح اللّساني ذات قيمة علميّة بارزة ؛ إذ نجدُه مُصرًّا على أصالة القضايا اللّغويّة العربيّة، ومُتمكّنًا منها، ويتجلّى هذا في مجهوده الكبير في إعادة إحياء المصطلحات التّراثيّة، وذلك من طريق إسقاط المفاهيم اللّسانية على مصطلحات من التراث أو العكس ؛ لذا توزّعت المصطلحات عند عبد الرّحمن الحاج صالح في هذا الفصل على مبحثين:

الأوّل:مصطلحات لسانيّة تراثيّة.

الثّاني:مصطلحات لسانيّة المعاصرة.

المبحث الأوّل:المصطلحات التّراثيّة

في هذا المبحث من الفصل الثّاني سنقوم بعرض مجموعة من المصطلحات اللّسانية الّتي تبنّاها الدّكتور عبد الرّحمن الحاج صالح من جانب التّراث، وهي كالآتي:

1.مصطلح "النّحو":

اِختلف العلماء عن أصل هذه الكلمة، فقد رُويت عدّة روايات ؛ منها ما نُسِب إلى أبي الأسود الدّؤلي واِبنته عندما قالت له:"ما أحسنُ السّماء" وهي تُريد التّعجّب، فحمل على عاتقه وضع بعض أبواب النّحو، ومنها ما رُوي عن عليّ بن أبي طالب_**رضي الله عنه**_أنّه كتب في رُقعة أقسام الكلم العربيّ وهي:"اِسم وفعل وحرف"[1]وغيرها من الرّوايات.

وقد أيّد عبد الرّحمن الحاج صالح الرّوايات الّتي حُكيت عن عليّ_**رضي الله عنه**_ووصفها بأنّها القريبة من الحقيقة، وذكر أنّ النّحو بدلالته على العلم لم يرِد إطلاقا في كتاب سيبويه و لم يظهر هذا المعنى إلاّ في كتاب "معاني القرآن" للأخفش (ت210ه) تلميذ سيبويه من خلال نصّ:"وهذا لحن لم نسمع به من أحد من العرب ولا أهل النّحو."كما ظهر عند معاصره الفرّاء (ت207ه) فقال:"مجاز في قياس النّحو"[2].

[1]عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللّسان، دار موفم للنّشر، الجزائر، 2012م، ص26.
[2]نفسه.

في حين ساق لنا الحاج صالح أمثلة تُوضّح مجال لفظة النّحو عند سيبويه، مثل قوله:«أمّا الاسم العامّ نحو قول [...] أمّا ما جاء لمعنى وليس باسم لا فعل فنحو،ثمّ،وسوف.وواو القسم ولا الإضافة ونحوها»[1].

هذا النّص يوضّح نظرة الحاجّ صالح إلى لفظة "نحو" كما وردت في كتاب سيبويه والّتي حملت معنى "المثال" ؛ حيث يُشير إلى أنّه لا يوجد في الكتاب مصطلح دالٌّ على مفهوم "نحو" بالمفهوم العلميّ الدّقيق، إلاّ أنّ هناك مصطلحات دالّة على طريقة الكلام مثل "نحو" وهو حرفيّا بمعنى طريقة، واِتّجاه، ونمط.

ويُحدّد عبد الرّحمن الحاج صالح الفترة الّتي اِنبثق فيها النّحو فيقول: «تمثّل الفترة الّتي تبدأ بابن أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء فترة النّمو الشّامل والعميق للنّحو بعد فترة التّأسيس الّتي يُمثّلها أبو الأسود وأصحابه الّذين أخذ عنهم بن أبي إسحاق وأبو عمرو، وبمجيء الخليل وزملائه وتلميذه سيبويه اِنفجر النّحو اِنفجارًا حقيقيًّا لم يُرَ مثله وبسيبويه خُتمت فترة هذا التّوسّع العظيم ودخل النّحو في عهد أحد لم يتوقّف عنه الاجتهاد والإبداع»[2].

يُحيل هذا القول إلى مراحل نشأة النّحو العربي الّذي يُعدّ عِلمَا قائمًا بذاته، وهي كالآتي:

1. **مرحلة التّأسيس**: على يد أبي الأسود الدّؤلي وأصحابه.

[1] سيبويه، الكتاب، تح :عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1988م،1/ 330.
[2] عبد الرّحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللّسان،ص24.

2. **مرحلة النّمو الشّامل والعميق:** على يد اِبن أبي إسحاق(ت117ه)وأبي عمرو بن العلاء(ت154ه).

3. **مرحلة التّوسّع العظيم:** اُستُهلّت بالخليل وزملائه، وخُتمت بسيبويه، تميّزت بالاجتهاد والتّجديد والإبداع.

لقد أبدع هؤلاء العلماء أيّما إبداع في علم النّحو ممّا جعله من أهمّ علوم العربيّة، وهو كذلك إذ الغاية من اِستحداث هذا العلم هي معالجة الألسنة من اللّحن عند قراءة القرآن، فكان كتمهيد لظهور علوم أخرى، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على أصالة النّحو العربي، وعدم تأثّره بالمنطق اليوناني كما يزعم البعض، وقد أكّد الحاج صالح في مقالاته وكتبه على أصالة النّحو العربي، إذ يردّ على الّذين يزعمون تأثّره بالنّحو الأرسطي بأنّ النّحو العربي لم يتأثّر في اِبتداء نشأته بمنطق أرسطو لا في مناهج بحثه ولا في مضمونه التّحليليّ فإنّه لا يدين بشيء أصلاً فيما اِبتناه أوّل أمره للثّقافة اليونانيّة[1].

فللعرب فضل السّبق في إنشاء هذا العلم، حيث أظهروا مقدرة كبيرة في إعمال الفكر والدّقّة والملاحظة، وهذا ما يؤكّده المستشرق بروكلمان بقوله: «علم النّحو اِنبثق من العقليّة العربيّة المحضة بغضّ النّظر عن الرّوابط بين اِصطلاحات هذا العلم ومنطق "أرسطو" وفيما عدا ذلك لا يُمكن إثبات وجوه أخرى من التّأثير الأجنبي لا من القواعد اللاّتينية ولا من الهنديّة»[2].

[1] يُنظر: عبد الرّحمن الحاج صالح، (النّحو العربي ومنطق أرسطو)، مجلّة كليّة الآداب جامعة الجزائر، 1964، ص42-47.
[2] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر:عبد الحليم النّجّار، دار المعارف، القاهرة-مصر،1977م،ص501/1.

إنّ هذا القول يُؤكّد أنّ علم النّحو وليد العقليّة العربيّة وإن كان هناك بعض التّداخلات بينه وبين الاصطلاحات الخاصّة بمنطق أرسطو.

2.مصطلح "علم اللّسان واللّسانيات":

هذا المصطلح تردّد كثيرًا في التّراث اللغوي العربي للدّلالة على دراسة اللّغة العربيّة أو بعض جوانبها دراسة علميّة مُنظّمة. وقد تبنّى الحاج صالح هذا المصطلح وفضّله على المصطلحات الأخرى خاصّة مصطلح " علم اللّغة"، ويُبرّر تفضيله لهذا المصطلح وعدم اِستساغه لمصطلح "علم اللّغة" ذلك أنّها تُحدِث تداخلا ناتجا عن الاستعمالات المتعدّدة لكلمة "اللّغة" فهي تدلّ على معانٍ أخرى مُشتركة مشهورة وربّما غلبت هذه المعاني الفرعيّة على المفهوم العامّ، ومن تلك المعاني ما يلي:[1]

- المفهوم النّاتج عند مقابلة اللّغة لكلمة "نحو" وهي مقابلة الشّيء لقسيمه،أو مقابلتها لكلمة "العربيّة" وهي مقابلة الخاصّ بالعامّ.
- المعنى بين اللّغة والاِصطلاح عند التّعريف لمفهوم ما.
- المعنى في قولهم لغة أهل الحجاز أو أهل اليمن وهو ما يدلّ على اللّهجات.

أوّل من اِستخدم مصطلح علم اللّسان حتّى قبل أن يستخدمه الأوروبيون كان "الفارابي" (ت339ه)في كتابه "إحصاء العلوم" ويُعدّ صاحب أوّل محاولة جادّة لترتيب علوم اللّغة في نسق

[1] يُنظر: عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، ص36،37.

واحد بإطلاقه هذه التّسمية الشّاملة عليها يقول: «علم اللّسان في الجملة ضربان أحدهما حفظ الألفاظ الدّالّة عند أمّة ما، وعلم ما يدلّ عليه شيء منها والثّاني علم قوانين تلك الألفاظ»[1].

إذن علم اللّسان عند الفارابي ينقسم إلى علمٍ بالألفاظ المفردة وعلم بالألفاظ المركّبة وقوانينها. لقد أشاد الحاج صالح بأسبقية الفارابي لإيجاده هذا المصطلح بقوله: «إنّ هذه التّسمية بهذا المفهوم الّذي أوجده الأوروبيوّن في كتاب "الفارابي" لم يسبق مجيئها فيما قبل ذلك التّاريخ في نصّ يونانيّ أو لاتينيّ أو أيّ نصّ آخر،وبما أنّ هذه الموضوعات العامّة الّتي ذكرها "الفارابي" كأقسام هامّة لعلم اللّسان هي الّتي سيُعالجها l'linguistique في عصرنا الحاضر فلا نظنّ أنّه يوجد لفظ أصلح لتأدية المفهوم من هذا الّذي اِنطلق منه أصحاب l'linguistique أنفسهم»[2].

يُعدّ قوله هذا مبرّرا ثانيا لتبنّيه مصطلح علم اللّسان، إذ إنّه مصطلح عربيّ أصيل لا علاقة له بالغرب ولا بمن سبقهم من اللاّتنيّين واليونانيّين، وللعرب السّبق في وضع هذا المصطلح لهذا العلم وتحديد أقسامه وموضوعاته.

أمّا مصطلح اللّسانيات فنقوله قياسًا على الرّياضيات والبصريّات والصّوتيات لأن اللاّحقة (يات) تدلّ على العلميّة وهي تُقابل اللاّحقة الفرنسية (lique).[3]

وقد اِستخدم الحاجّ صالح مصطلح اللّسانيات وعلم اللّسان عناوين لبحوث وكتب منها:

[1] الفارابي، إحصاء العلوم، تح:عثمان أمين، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، مصر، ط02، 1949م،ص45.
[2] عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، ص87.
[3] نفسه، ص38.

- مدخل إلى علم اللّسان الحديث، مجلّة اللّسانيات.
- بحوث ودراسات في علوم اللّسان (كتاب).
- بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة (كتاب في جُزئين).

في حين نجد لهذا المصطلح العديد من المقابلات الّتي اُستُحدثت حيث يتجاوز عددها العشرين مصطلحًا منها:

1. اللاّنغويستيك: وقد ورد هذا المصطلح في كتاب "الوجيز في فقه اللّغة" لِمحمّد الأنطاكي.
2. علم اللّغة: نجده عند "علي عبد الواحد وافي" كعنوان لكتابه، كما نجده عند محمود السّعران كعنوان لكتابه " علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي"...إلخ.
3. علم اللّغة العامّ: وهو عنوان كتاب " عبد الصّبور شاهين".
4. علم اللّغويات الحديث: وهذه التّسمية لعليّ عزّت في " النّقد الأدبي وعلم اللّغويات الحديث.

وهناك العديد من التّسميات غير هذه وقد صُغنا هذه فقط على سبيل المثال لا الحصر.

3.مصطلح "الانغماس اللّغوي":

يرى عبد الرّحمن الحاج صالح أنّ ترجمة المصطلح الأجنبي(bain linguistique) إلى (الحمّام اللّغوي) ترجمة حرفيّة قاصرة عن تبليغ المفهوم المراد بهذا المصطلح، لذلك قام بترجمته ب"الإنغماس اللّغوي"، ويعني به «الملكة اللّغوية عند القدامى وهو مهارة لا تنمو ولا

تتطوّر إلاّ في بيئتها الطّبيعيّة وهي البيئة الّتي لا يُسمع فيها صوت أو لغو إلاّ بتلك اللّغة الّتي يُراد اِكتسابها، [...] فمن أراد أن يتعلّم لغة من اللّغات لا بُدّ أن يعيشها وحدها ولا يسمع أو ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدّة كافية لتظهر هذه الملَكَة»[1].

إذن نجاح هذه المهارة يتوقّف على شرطين أساسيّين هما:

- توفّر البيئة الّتي لا يُسمع فيها إلاّ اللّغة المُراد تعلّمها.
- تحقيق المدّة الكافية حتّى ينغمس المتعلّم في أصوات تلك اللّغة وتراكيبها ليكتسبها اِكتسابًا صحيحًا.

إنّ مفهوم مصطلح الاِنغماس وتصوّره كان مبثوثا في كتب التّراث وإن لم يكُن مُصرَّحا به كمصطلح يخصّ عمليّة اِكتساب اللّغة، ويقصدون به إطالة المخالطة والاِحتكاك بالأمم الأخرى لِتحصيل الملكة اللّسانية، ونجد اِبن خلدون مشيرا إلى هذا المفهوم بقوله: «وهذه الملكة كما تقدّم إنّما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرّره على السّمع والتّفطّن لخواص تركيبه [...] لو فرضنا صبيّا من صبيانهم نشأ ورُبيّ في جيلهم، فإنّه يتعلّم لغتهم ويحكم شأن الإعراب والبلاغة فيها»[2].

وهذا ما عناه تماما عبد الرّحمن الحج صالح في حديثه عن الاِنغماس اللّغوي ؛ إذ يحصل بالممارسة الكلاميّة، وتكرار السّمع للكلام وهذا لا يحدث إلاّ بتوفّر البيئة المناسبة.

[1] عبد الرّحمن الحاج صالح،بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، 193/1.

[2] ابن خلدون، المقدّمة، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت-لبنان، 2007م، 615.

كما تجدر بنا الإشارة إلى أنّ "الانغماس" في اللّغة يحمل دلالة التّغطية والغوص والمكوث طويلا في مكان ما، حيث يُشير اِبن منظور في "لسان العرب" إلى هذه الدّلالة فيقول: «الغمس، إرساب الشّيء في الشّيء السيّال، [...] الاغتماس أن يُطيل اللّبث فيه، [...] وفي حديث المولود يكون غميسا أربعين ليلة أي مغموسًا في الرّحم»[1].

إذن فالمصطلح اللّساني "اِلانغماس اللّغوي" مصطلح اِستقاه الحاج صالح من التّراث مفهوما ولفظا ؛ إلاّ أنّ هناك مصطلحا آخر ينهض بدلالة هذه الإستراتيجيّة التّعليميّة وهو لفظ (الاستلغاء)[2]، وقد ورد في القاموس المحيط قولهم:«واِستلغِ العرب: اِستمع لغاتهم من غيرِ مسألةٍ»[3].

يُحيلنا هذا القول إلى أنّ الاستلغاء يعني طلب اللّغة من مستعمليها بوساطة تفعيل إستراتيجيّة الاستماع والاستنطاق الّتي بدورها تُحقّق القدرة التّواصليّة في وقت قصير، ويتميّز بكونه: وارِدًا في المعاجم اللّغوية، وبسيطا لا يحتاج إلى التّخصيص أي أنّه ليس مركّبا وصفيّا كمصطلح (الانغماس اللّغوي).

4.مصطلح " الاستقامة":

اِنطلق عبد الرّحمن الحاج صالح في تحديده لمفهوم الاستقامة من كتاب سيبويه، من باب (هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة)، والّذي يقول فيه:«فمنه مستقيم حسن، ومُحال،

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادّة(غ،م،س)،156/6.

[2] أشار إلى هذه الفكرة الدّكتور صلاح الدّين ملاّوي في صفحته على الفيسبوك،2021/01/29م
http://www.facebook.com/salaheddine mellaoui.

[3] الفيروز آبادي(ت817ه)، القاموس المحيط، تح:محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرّسالة، بيروت-لبنان،ط08، 2005،ص 1331.

ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو مُحال كذب؛ فأمّا المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدًا، وأمّا المحال فأن تنقض أوّل كلامك بآخره فتقول:أتيتك غدًا، وسآتيك أمس.وأمّا المستقيم الكذب فقولك حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه، وأمّا المستقيم القبيح فأن تضع اللّفظ في غير موضعه نحو قولك قد زيدًا رأيت، وكي زيد يأتيك وأشباه هذا،وأمّا المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس»[1].

إذن فالكلام حسب سيبويه مبنيّ على أساس السّلامة من حيث اللّفظ ومن حيث المعنى؛ومن حيث اللّفظ نجد المستقيم والحسن والقبيح، أمّا من حيث المعنى نجد المستقيم والمحال.

ويشير عبد الرّحمن الحاج صالح في النّظرية الخليليّة الحديثة إلى التّمييز المطلَق بين اللّفظ والمعنى، ويعني بذلك أنّ اللّفظ إذا حُدِّد أو فُسِّر باللّجوء إلى اِعتبارات تخصّ المعنى فالتّحليل في هذه الحالة (تحليل معنويّ Sémantique) لا غير، أمّا إذا حصل التّحديد والتّفسير على اللّفظ نفسه دون اِعتبار للمعنى فهو (تحليل نحوي grammatical) والتّخليط بين هذين الاعتبارين يُعتبر خلطًا وتقصيرًا، ويُمثّل لذلك تحديد الفعل، فهو على اِعتبار المعنى "ما دلّ على حدث وزمن"، أمّا على اِعتبار اللّفظ "ما تدخل عليه من زوائد معيّنة مثل (قد والسّين واِتّصال الضّمير به في بعض صيغه"[2].

[1] سيبويه، الكتاب، تح:عبد السّلام محمّد هارون، 1/26،27.

[2] عبد الرّحمن الحاج صالح ، النّظرية الخليليّة الحديثة مفاهيمها الأساسية، ص31.

5.مصطلح "الانفراد (الانفصال والابتداء)":

إنّ منطلق النّحاة في تحليل اللّغة هو من (الاسم المنفرد)، باعتباره النّواة أو الأصل الّذي تتفرّع منه أشياء أخرى. وقد أطلق عليه الخليل مصطلح (الاسم المظهر)، وقد اِقتبسه من كتب التّراث من قول سيبويه:«إنّه لا يكون اِسم مظهر على حرفٍ أبدًا؛ لأنّ المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء»[1].

إذن هو الاسم الّذي ينفصل ويبتدئ، والاسم الّذي ينفصل ويبتدئ هو "اللّفظة"، يقول الحاج صالح:«...كان المنطلق عند النّحاة كلّ ما ينفصل ويبتدئ وهي صفة الانفراد [...] وهو الاسم المظهر بالعربيّة، وكلّ شيء يتفرّع عليه ولا يُمكن لما في داخله أن ينفرد فهو بمنزلته، ولهذا سمّى النّحاة هذه النّواة بالاسم المفرد [...] وأطلقوا عليها (اللّفظة) وترجمناها بِ(Lexie)»[2].

إذن فاللّفظة أقلّ ما يُنطق به ممّا ينفصل فيُسكَت عنده ولا يلحق به شيء أو يبتدئ فلا يسبقه شيء ؛ فمفهوم الانفصال والابتداء مُتعلّق باللّفظة.

إنّ مُنطلق التّحليل العلمي الرّياضي في النّظرية الخليليّة الحديثة هو مفهوم الانفراد ؛ أي ما يُكوّن قطعة منفردة في السّلسلة الكلاميّة المفيدة لا يسبقُها ولا يأتي بعدها شيء من الزّوائد ويُمكن الوقوف عليها، فالانفراد «يُمكّن الباحث من اِستكشاف الحدود الحقيقيّة الّتي تحصل في الكلام، وبهذا ينطلق الباحث من اللّفظ أوّلا [...] ولا بُدّ من الملاحظة أنّ هذا المنطلق هو في

[1] سيبويه، الكتاب، 304/2.

[2] عبد الرّحمن الحاج صالح، النّظرية الخليليّة مفاهيمها الأساسية، ص32.

الوقت نفسه وحدة لفظيّة (Unité Sémiologique) لا يُحدّدها إلاّ ما يرجع فقط إلى اللّفظ، وهو الانفصال والابتداء ووحدة إفاديّة (Unité Communicationnelle) ؛ لأنّها يمكن أن تكوّن جملة مفيدة وعلى هذا فهي تحتلّ مكانا يتقاطع فيه اللّفظ مع المعنى أو البنية بالإفادة»[1].

فمنطلق النّحاة في ضبط وحدات اللّغة سواء ألفاظا أو جملا هو اللّغة ذاتها ؛ أي يعتمدون في ذلك على مفهوم الانفراد.

6.مصطلح "الموضع والعلامة العدميّة":

إنّ مفهوم الموضع مهمّ جدًّا على حدّ تعبير الحاج صالح، وهو مفهوم اِعتباريّ وليس مجرّد موقع للوحدات اللّغوية في السّلسلة الكلاميّة ؛ فكلّ وحدة لغويّة تستطيع أن تدخل في موضع الأسماء أو موضع الأفعال أو موضع حروف المعاني، وقد يكون للعنصر الواحد أكثر من موضع فيتحوّل حكمه ومجراه بحسب الموضع فيجري مجرى الباب الّذي ينتمي إلى ذلك الموضع. ويمكن أن يكون هذا الموضع فارغا لأنّ الموضع شيء وما يحتوي عليه شيءٌ آخر، وخُلوّ الموضع من العنصر هو خلوّ من العلامة وهو ما يُسمّى بالعلامة العدميّة ؛ ومثالها العامل المعنويّ (الابتداء والتجرّد من العوامل)[2].

[1] السّابق.

[2] يُنظر: عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة،86/2.

7.مصطلح "العامل":

يُعدّ العامل الفكرة الّتي تأسّس عليها النّحو العربي، ولا تكاد تخلو الكتب -التّراث أو الحديثة- منه ؛ والعامل عند النّحاة القدامى هو العنصر اللّغوي الّذي يؤثّر على غيره لفظا ومعنى مثل الأفعال وما يقوم مقامها ؛ فكلّ تغيير في المبنى والمعنى يكون تبعا لعامل في التّركيب، فلا نجد معمولا إلاّ وتصوّر له العلماء الأوائل عنصرًا لفظيًّا أو معنويّا هامّا.

وينقسم العامل في النّظرية الخليليّة الحديثة إلى نوعان:[1]

- ما أثّر نحويّا كالنّواسخ والأفعال، ويُسمّى عاملاً تركيبيّا ويُسمّيه الحاج صالح لفظيّ أو بنائي يُهيمن على بناء الجملة.
- ما أثّر دلاليّا، وهو المسمّى بمستوى التّصدير أو ما فوق العامل، ويُسمّى عاملا معنويّا يُحدّد المعاني النّحوية كالمفعوليّة والفاعليّة والحاليّة، المتعاقبة على اللّفظ بتعاقب العامل اللّفظي.

والنّظريّة الخليليّة الحديثة باعتمادها مفهوم العامل كما اِعتمده النّحاة القدامى تسعى لإخضاعه للعلاج الآليّ للّغة العربيّة من أجل إبراز ما قدّمه العلماء الأوّلون، وكشف أسرارهم اللّسانيّة وإعادة الاعتبار للعامل؛ يقول الحاج صالح -رحمه الله-: «إنّ نظريّة العامل هي من أروع ما قدّمه الخليل بن أحمد وأصحابه -رحمهم الله- [...] وأوّل دليل على ذلك هو إمكانية اِستغلال العمل [...] في معالجة النّصوص بالحاسب [...] لأنّها

[1] يُنظر: السّابق، 225/1، 51/2.

تصوغ التّركيب في قالب رياضي دقيق ويرتقي بها من مستوى مادي معقّد إلى مستوى صوريّ مجرّد قابل للصّياغة ومن ثمّ للاستخدام في الحاسبات الإلكترونية»[1].

إذن فالعامل مفهوم رياضي محض، لكونه يُحدّد أنظمة اللّغة العربيّة بطريقة رياضيّة، مكّنت من اِستغلاله في العلاج الآلي.

8.مصطلح "الأصل والفرع":

هيمنت فكرة (الأصل والفرع) على التّفكير اللّغوي العربي منذ القديم إلى يومنا هذا، ففي كلّ جهة من جهات الدّراسة اللّغوية حالة أولى هي الأصل، ثمّ تطرأ عليها تغييرات فيكون فرعًا أو طائفة من الفروع، وقد ميّز النّحاة بين الأصل والفرع كمفهومين ؛ فالأصل هو الّذي يُبنى عليه ولا يُبنى على غيره، ويُمثّل النّواة أو العنصر الثّابت الّذي يستقلّ بنفسه ولا يتغيّر، أمّا الفرع هو عبارة عن متغيّرات متعدّدة يتعلّق وجودها بالأصل وبصفاتها الذّاتية[2].

أي أنّ الفرع هو الأصل مع زيادة أو مع شيء من التّحويل، ويحصل ذلك بتفريع بعض العبارات عن عبارات أخرى تعتبر أبسط منها ومن ثمّ أصولاً لها.

ولا يختلف هذا التّعريف كثيرا عن التّعريف الّذي صاغه الحاج صالح بقوله: «هو الشّيء غير المسبّب الثّابت المستمرّ ؛ لأنّه يوجد في جميع فروعه مع زيادة، وذلك لا علاقة له

[1] نفسه، 1/170،171.

[2] معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتّجاه التّوافقي بين لسانيات التّراث واللّسانيات المعاصرة –الدّكتور عبد الرّحمان الحاج صالح انموذجا–، شهادة الدّكتوراه، قسم اللّغة العربيّة، كلّية التّربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، 2014م، ص137.

بالنّسبة لفروعه فهي تحتاج إلى علامة، مثل المذكّر بالنّسبة للمؤنّث والمفرد بالنّسبة للمثنّى والجمع»[1].

إذن العلاقة بين الأصل والفرع علاقة تحويل من بنية إلى بنية أخرى ؛ أي تحوّل الأصل إلى فرع مع زيادة أو نقصان ويُصبح بذلك فرعًا، كما يُمكن للفرع أن يعود إلى حالته الأولى وهي الأصل بالزيادة أو النّقصان.

9.مصطلح "الباب":

اِستعمل النّحاة مصطلح (الباب) كثيرا وكان شائعًا عندهم، وهو بمثابة المدخل الّذي نتوصّل به إلى شيء ما، وقد عرّفه الحاج صالح بقوله: «الباب مجموعة من العناصر تنتمي إلى فئة أو صنف تجمعها بنية واحدة»[2]، إذن فعناصر الباب الواحد لا تجمعها مجرّد صفة، بل بنية، ويرى الحاج صالح أنّ مصطلح (الباب) يُطلق على:[3]

- المجموعات المرتّبة من الحروف الأصليّة للكلمة الثّلاثيّة مثل (ض ر ب – ر ب ض).
- أبنية الكلمة؛ أي أوزانها مثل (باب فَعَل وفَعُل وغيرهما).
- أنواع التّراكيب؛ إذ ذكرها سيبويه في باب (لقيا وحمدًا)، (باب أجمع مثل ظننت).

[1] عبد الرّحمن الحاج صالح،بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة،43/2.
[2] السّابق،318/1.
[3] نفسه.

10.مصطلح "المثال":

يُشير الحاج صالح -رحمه الله- إلى أنّ مفهوم المثال هو مفهوم يخصّ النّحو العربي لا يعرفه اللّسانيون الغربيّون إطلاقًا وإن عرفه بعضهم فعن طريق ما كتبه المستشرقون وأخذوه عن النّحاة العرب، ولا يوجد له مقابل في اللّسانيات الغربيّة إلاّ عند Jean Cantineau [1].

يُعرّفه الحاج صالح بقوله: «المثال عند النّحاة هو مجموعة من المواضيع الاعتباريّة مرتّلة ترتيبًا معيّنا يدخل في بعضها، وقد تخلو منها العناصر الأصليّة وفي بعضها الآخر الزّائدة، ولا ينحصر المثال في مستوى الكلِم (الأوزان) بل يوجد في كلّ مستويات اللّغة بما فيها التّراكيب وما فوقها»[2].

إذن فالمثال مفهوم رياضي محض، وهو غير منحصر في مستوى المفردات، بل يتجاوزها إلى ما هو أعلى منها كالتّراكيب والخطاب.

11.مصطلح "القياس":

القياس في النّظرية الخليليّة أداة إجرائيّة لاستنباط القواعد، وإلحاق بعض العناصر اللّغوية بأخرى لوجود علاقة بينهما، يقول الحاج صالح: «أمّا القياس النّحوي فهو [...] حمل شيء على شيء لوجود بنية جامعة بينهما، أو اِستنباط هذه البنية وإثباتها بهذا الحمل، وهذا في

[1] نفسه، 48/2.
[2] نفسه،16/2.

الرّياضيات هو ما يُسمّى بمقابلة النّظير بالنّظير [...] ثمّ هذا القياس النّحوي هو أيضًا مثال مولّد للعبارات السّليمة، ولذلك يتمّ به تعريف الفروع اِبتداء من الأصل»[1].

إذن فالقياس عنده هو عمليّة منطقيّة رياضية تفريعيّة من الأصل، فهو حمل شيء على شيء لجامع بينهما ؛ أي حمل الكلِم بعضها على بعض إذا كانت تنتمي إلى جنس واحد.

12.مصطلح "الوضع والاستعمال":

فرّق النّحاة بين مصطلح الوضع والاستعمال؛ حيث يقصدون بالأوّل الألفاظ والمصطلحات المتّفق عليها بين أفراد الجماعة اللّغوية، أمّا الثّاني فهو طريقة إجراء النّاطقين لهذا الوضع في الدّورة التّخاطبيّة، إذ ينتقي المخاطب ما يحتاجه من ألفاظ لتبليغ رسالته. وهذا ما نجده عند الحاج صالح حيث يقول: «الوضع أي ما يخصّ اللّفظ الموضوع للدّلالة على معنى ؛ وهذا المعنى المدلول عليه باللّفظ وحده، ومن ثمّ ما يخصّ بنية هذا اللّفظ بقطع النّظر عمّا يؤدّيه في واقع الخطاب [...] ومن جهة أخرى ما هو راجع إلى اِستعمال هذا اللّفظ؛ أي إلى تأديته للمعاني المقصودة بالفعل وهي الأغراض»[2].

إذن فالوضع هو اللّفظ في معناه اللّغوي، والاستعمال هي الألفاظ داخل السّياق وهو الحيّز الطّبيعي للمفردات.

[1] السّابق،77/2.
[2] السّابق، 36/2.

نخلص في نهاية هذا المبحث إلى أنّ الحاج صالح يستعمل المصطلح التّراثي ويوظّفه في مختلف أبحاثه ودراساته؛ حيث يعمل على إحياء التّراث اللّغوي العربي وبعثه وفق رؤية علمية حديثة.

المبحث الثّاني:مصطلحات لسانية معاصرة

عُرضت في المبحث الأوّل من هذا الفصل بعض المصطلحات الّتي تبنّاها عبد الرّحمن حاج صالح في اللّسانيات من جانب التّراث، بينما في هذا المبحث ستُعرَض المصطلحات الّتي تبنّاها من جانب الدّراسات اللّسانية المعاصرة،كما تجدر الإشارة إلى أنّه لا يُمكن عرض جميع المصطلحات ؛ ذلك أنّ رصد جميع المصطلحات يتطلّب وضع مجلّد كاملٍ لها، وهذه بعض المصطلحات الّتي اُختيرت للدّراسة:

1.مصطلح "النّظرية الخليليّة الحديثة":

مصطلح جديد أدخله "عبد الرّحمن الحاج صالح" في اللّسانيات العربيّة، وهي نظريّة مُنبثقة من المفاهيم النّحوية لعلمائنا الأوّلين أمثال سيبويه والخليل، حيث يُوضّح الحاج صالح فكرة تأسيس نظريّته بقوله: «وقد حاولنا منذ ما يقرُب من ثلاثين سنة أن نُحلّل ما وصل إلينا من تراث فيما يخصّ ميدان اللّغة وبخاصّة ما تركه لنا سيبويه وأتباعه ممّن ينتمي إلى المدرسة الخليليّة، وكلّ ذلك بالنّظر في الوقت نفسه فيما توصّلت إليه اللّسانيات الغربيّة»[1]، وقبل أن تكون هذه النّظرية عمادا لعدّة دراسات، كانت موضوع رسالته لنيل دكتوراه الدّولة، وقد تبدو تسميتها بِـ"النّظرية الخليليّة" نسبة للخليل بن أحمد الفراهيدي وحده دون غيره ؛ وإنّما نُسِبت إليه بالتّغليب ؛ لأنّ أغلب ما تمّ تحليلُه هو ما ذُكِر من أقوال الخليل في كتاب سيبويه.[2]

[1] عبد الرّحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، 208/1.
[2] نفسه،ص06/1.

أمّا تسميتُها بِـــ "الحديثة" فراجِعٌ إلى كونها « اِجتهادًا علميًّا تقويميّا صدر في زماننا أدّى إلى قراءة جديدة لما تركه الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه خاصّة وجميع من جاء بعدهما من النّحاة الّذين اِعتمدوا في بحوثهم على كتاب سيبويه إلى غاية القرن الرّابع»[1] ؛ فهي إذن بمثابة اِمتدادٍ لنظرية قديمة وإعادة صياغة لمفاهيمها الأساسية ومُقاربتها إلى البحث اللّساني الحديث، وهي بذلك تُعدّ نظريّة ثانية بالنّسبة للنظريّة الخليليّة الأولى. [2]

تقوم النّظرية الخليليّة على جُملة من المفاهيم والمبادئ لتحليل اللّغة؛ وأهمّها:[3]

_مفهوم الاستقامة/ _مفهوم الانفراد/ _مفهوما الوضع والعلامة العدميّة/ _مفهوما اللّفظة والعامل.

لقد لاقت هذه النّظرية اِستحسان واِهتمام الباحثين من مختلف التّخصّصات بما في ذلك مهندسو الحاسوبيات والباحثين في أمراض الكلام وغيرهم ؛ إذ إنّ صاحبها لم يكُن مجرّد ناقل لمعلومات قديمة، بل مازج بين الدّراسات القديمة وعرضها بدقّة ووضُوح، وبين الدّراسات الحديثة، فكانت اللّسانيات الحديثة بمثابة قالبٍ أفرغ فيه ما جاء في كُتب التّراث.

2.مصطلح "الذّخيرة العربيّة":

أو ما يُطلق عليه "الأنترنيت العربي" ؛ وهي عبارة عن بنك معلومات آليّ يحتوي على عددٍ كبير من النّصوص بالعربيّة الفصحى –شعريّة كانت أم نثريّة–، تكون تحت تصرّف أيّ

[1] السّابق.

[2] بشير إبرير، (أصالة الخطاب في اللّسانيات الخليليّة الحديثة)، مجلّة العلوم الإنسانيّة، جامعة محمّد خيضر بسكرة، الجزائر، فيفري 2010، 8/7.

[3] يُنظر: عبد الرّحمن الحاج صالح، النّظرية الخليليّة أسسها ومبادئها، ص30.

باحث داخل الوطن العربي أو خارجه، وهي بمثابة مدوّنة تحوي الاستعمال الحقيقيّ للّغة العربيّة، الّذي لا يستغني عنه الباحث اللغويّ أو المتخصّص في ميدان المصطلحات[1].

عرض الحاج صالح فكرة هذا المشروع في السّاحة العربيّة ؛ إذ يقُول في هذا الصّدد: «كان لي الشّرف أن عرضت هذا المشروع على مؤتمر التّعريب الّذي أُنعُقِد بعمان1986 وفكرة الذّخيرة اللّغوية وفوائدها الكبيرة فيما يخصّ البحوث اللّغوية والعلميّة عامّة بالنّسبة لوضع المصطلحات وتوحيدها خاصّة»[2]، فقد حاول الدّكتور تجسيد فكرة مشروعه الضّخم بإرساء الخطوات الأولى لهذا العمل بتقديم الدّلائل والبراهين لتطبيق الذّخيرة اللّغوية في الوطن العربي.

كما تجدر بنا الإشارة إلى أنّ اسم هذا المشروع كان في بدايته " الذّخيرة اللّغوية" ؛ ذلك أنّ الفكرة في بدايتها كانت لغوية لكنّها فيما بعد تجاوزت الجانب اللّغوي إلى الجوانب المعرفيّة الأخرى، وقد كان ذلك بقرارٍ من النّدوة الّتي أُنعُقِدت في جامعة الخرطوم عام 2002 وكان من أهمّ قراراتها «تغيير تسمية المشروع إلى مشروع الذّخيرة العربيّة، نظرًا إلى أنّ مثل هذا المشروع وإن كان في أصله لغويّا إلاّ أنّه يتجاوز الجانب اللّغوي إذ سيستفيد كلّ واحدٍ من البنك النّصي الآليّ في جميع فنون المعرفة»[3].

وتتمثّل فوائد الذّخيرة العربية في كونها:[4]

[1] يُنظر: عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، ص1/395-403.
[2] نفسه، ص1/395.
[3] نفسه، ص1/413.
[4] يُنظر: نفسه ص1/395-403.

_تتميّز بالشّموليّة والموضوعيّة؛ ذلك لأنّها عبارة عن مجموعة أحداث كلاميّة مُدوّنة كما وردت؛ مثل شواهد اللّغة والنّحو لا مردّ لها إذا كانت كثيرة الاستعمال.

_تُمكّن الباحث من تتبّع تطوّر الألفاظ عبر العصور، بطريقة آليّة وسريعة.

_تتجاوز البحث اللّغوي إلى الاستفادة من المعلومات المتعلّقة بالمعارف العلميّة والثّقافيّة وحتّى التّربوية.

رغم الفكرة العبقريّة لهذا المشروع العلميّ، والجهود الّتي بذلها صاحبها، والنّدوات الّتي عُقِدت من أجل مناقشتها ووضع الخطط لتطبيقها ؛ إلاّ أنّها بقيت حبرًا على ورق و لم تُطبّق منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا.

3.مصطلح "علم التّخاطب":

ويُسمّيه عبد الرّحمن الحاج صالح كذلك بمُصطلح "ظواهر التّخاطب"، ليُعبّر عن الاتّجاه اللّساني الغربيّ-Pragmatics-، حيث يقول في معرض حديثه عن العلماء العرب وجهودهم في علوم اللّسان: «ثمّ اِعتدّ سيبويه كثيرًا بظواهر الاستعمال ومنها نظريّته في ظواهر التّخاطب -Pragmatics-وكلّ هذا يدخلُ في الميدان الواسع المسمّى بعلوم اللّسان»[1].

ومعنى التّخاطب تبليغ الأغراض بواسطة اللّغة؛ أو بعبارة أخرى معناه أحوال تُرافق الكلام في خطابٍ معيّن؛ بل لكلّ خطابِ أحواله، وهذا ما تختصّ بدراسته –Pragmatics- ، كما أنّه لا توجد كلمة عربيّة تؤدّي معنى براجما بالتّمام إلاّ الاستعمال[2].

[1]عبد الرّحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللّسان، ص 08.

[2]ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح، الخطاب والتّخاطب، ص10و211.

وقد ذهب محمّد يونس مذهب عبد الرّحمن الحاج صالح في ترجمته لمصطلح البراجما إلى علم التّخاطب مسوّغا توجّهه هذا بقوله: «إنّ اِستعمال اللّغة هو التّخاطب بها، وهذا ما سوّغ لنا ترجمة اِسم العِلم المعروف في اللّسانيات الحديثة بِـ –Pragmatics– بِـعلم التّخاطب–، لكون معناه الحرفيّ –كما يذكُر اللّسانيون– دراسة الاستعمال The study of use»[1].

وغاية علم التّخاطب، التّفاهم بين المتخاطبين وتتمثّل مسائله في العناصر الّتي تُسهم في إحداث التّخاطب كالوضع والاستعمال[2].

وفي المقابل نجد من نقل مصطلح البراجما إلى مصطلح جديد وهو "التّداوليّة"، وذلك بالعودة للجذر اللّغويّ (د،و،ل) وتعني: التّواصل والتّفاعل، وهما المعنيان اللّذان تدور حولهما مفاهيم التّداوليّة.[3] وأصحاب هذا التوجّه يرون أنّ اللّغة نظريّة اِستعماليّة ونظريّة تخاطبيّة ؛ فهي تدرس اللّغة من جهة اِستعمالها، وما وراء اِستعمالها ؛ أي شروط التّبليغ والتّواصل الّتي يقصد إليها المتكلّم[4].

إذن فاختيار عبد الرّحمن الحاج صالح ومحمّد يونس لمصطلح "ظواهر التّخاطب" مُقابلا لِـــ: Pragmatics راجعٌ إلى التّراث الأصوليّ والبلاغيّ وكذا النّحويّ، باستحضار التّداوليّة المعاصِرة ؛ حيث مزجوا بين الفقه والتّداوليّة، كما ركّزوا على دلالات المصطلح، بينما ركّز

[1] محمّد يونس عليّ، علم التّخاطب الإسلاميّ –دراسة لسانيّة لمناهج علماء الأصول في فهم النّص–، دار المدار الإسلامي، بيروت–لبنان، ط1، 2006م، ص08.

[2] نفسه.

[3] طه عبد الرّحمن، تحديد المنهج في تقويم التّراث، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء–المغرب، ط2، د.ت، ص244.

[4] يُنظر: طه عبد الرّحمن، حوارات من أجل المستقبل، الشّبكة العربيّة للأبحاث والنّشر، بيروت–لبنان، ط1، 2011م، ص75–77.

أصحاب مصطلح "التّداوليّة" أمثال طه عبد الرّحمن على وظيفة المنهج لا على دلالات المصطلح

.4.مصطلح "البنويّة":

البِنَويَّة هي ذلك المذهب اللّغويّ العلميّ الّذي ظهر في أوروبا وأمريكا بداية القرن العشرين، وهو يدعو إلى دراسة اللّغة كنظام وكبنية لها وجود سابقٌ لأجزائها ومكوّناتها، حيث يُحلّلون المادّة اللّغوية على أساس أنّها وحدات مجرّدة وعلى مبدأ التّقابل بين العناصر الصّوتية للمادّة اللّغوية، تماما كما في النّزعة الأرسطو طالسيّة حيث إنّ الإطار المنطقي الأساسي هو التّحديد بالجنس والفصل وما ينجرّ عن ذلك من اِشتمال شيء على شيء[1].

ونُشير إلى أنّ الدّارسين العرب يستعملون مصطلح البنيوية كمُقابل للفظة الفرنسية Structuralisme، وقد عمد الحاج صالح إلى تصحيح المصطلح بردّه إلى أصل اِشتقاق كلمة بنية ؛ إذ يقول في هذا الصّدد:«اِتّبعنا في هذه النّسبة رأي يونس بن حبيب النّحوي الّذي يقول في ظبية:ظبوي وهي أخفّ من ظبيي»[2] ويقول في موضع آخر:«وسُمّيت أيضا بنوية لا بنيوية لأنّنا لا نقول تربيوية ولا قريوية»[3].

كما نجد أنّ النّاقد عبد المالك مرتاض عبّر عن مصطلح البنيوية بعدّة مصطلحات أخرى ؛ معلّلا توجّهه في كلّ مرّة بقوله: «بنييّة وذلك كما نقول في النّسبة إلى فتية فتييّ على القياس [...] كما يُقال بنويّ، وهو في رأينا أخفّ نطقًا، وأكثر اِقتصادًا لغويًّا [...]، وأصل اللّفظ هو

[1] يُنظر: عبد الرّحمن الحاج صالح، النظرية الخليليّة أسسها ومبادئها،ص15-19، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، 23/2.

[2] عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، الهامش25، 53/2.

[3] عبد الرّحمن الحاج صالح، النّظريّة الخليليّة أسسها ومبادئها، الهامش09، ص55.

البِنية، فيُقال:بنيَييّ، وهو ثقيل في النّطق؛ وأمّا أن يكون على القلب، فيُقال:بَنَويّ،[...]البنيويّة تعني أنّ الأصل هو "بنْيَيَة؛ وذلك حتّى يمكن قلب الياء الثّانية واوًا»[1].

إذن نستنتج أن كلّ من عبد الرّحمن الحاج صالح وعبد المالك مرتاض قد عمد في تصحيحه لمصطلح البنيوية بردّه إلى أصل اِشتقاقه، وقِياسا على الأبنية العربيّة الصّحيحة.

5.مصطلح "الاستغراقيّة":

يرى عبد الرّحمن الحاج صالح أنّ اللّسانيين العرب اِستعملوا مصطلح "التّوزيعيّة" مُقابلا للمصطلح الغربيّ distributionalist، وهذا الاستعمال الشّائع بينهم غير دقيق ؛ حيث إنّ معنى لفظة "distribution" ليس التّوزيع بل معناها «مجموع القرائن الّتي يُمكن أن يقترِن بها عنصر لغويّ في الكلام.ويُريد اللّغويون الأمريكيون أن نُحدّد العناصر باستغراق جميع ما يمكن أن يُحاط بها»[2] لذا اِستبدل مصطلح "التّوزيع" بالاستغراق، بالمقاربة بين ما يقصده الأمريكيّون وبين التّحليل اللّغوي العربيّ الّذي يستنبط «الأحكام من مجرّد وقوع العناصر في مواضع معيّنة واِمتناعها من الوقوع في غيرها وذلك دون أن يلجأ إلى المعنى»[3].

و مما سبق نجد أن مصطلح الاستغراق أكثر دلالة وتعبيرا من مفهوم التّوزيع، لأن طّريقة التوزيع الّتي اِبتدعها الأمريكيّون بُنيت على مفهوم الاستغراق، فهو ما يجعل منه مصطلح أوضح وأبين من حيث التعبير.

---

[1]عبد المالك مرتاض، في نظريّة النّقد (متابعة لأهمّ المدارس النّقديّة المعاصرة ورصدٍ لنظريّاتها)، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2002م، ص190،191.

[2]عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، الهامش21، ص34/2.

[3]نفسه، 344/1.

6.مصطلح "بنك المعلومات اللّغوية":

هو عبارة عن رصيد لغويّ ضخم جدّا، جُمعت ورُتّبت فيه الألفاظ مع سياقاتها، حيث دوّنها وجوّدها الباحثون، مع ذكر المعلومات الضّروريّة كالتّواتر والشّيوع والمرجع أو مصدر الأخذ.[1]

7.مصطلح "تبليغ تعليمي":

يضمّ هذا التّبليغ أربعة أنواع من الآليات اللّغوية وهي الآليات الّتي تُحصِّلها القدرة على الإدراك والفهم في مستوى المنطوق المسموع، وفي مستوى المكتوب المحرّر (القراءة)، ثمّ الآليات الّتي تتحصّل بالقدرة على التّعبير في هذين المستويين أيضا (التّعبير الشّفهي والتّعبير الكتابي)[2].

8. مصطلح "تحديد إجرائي":

وهو لا يُعرّف ذات الشّيء أو الشّيء في أوصافه الذّاتية بل يلجأ فيه إلى تحديد كيفية نشوئه وذكر العمليات المرتّبة الّتي يتولّد منها وذلك كالكيانات الرّياضية والمنطقيّة وما إلى ذلك[3].

[1]عبد الرّحمن الحاج صالح، (الذّخيرة اللّغوية العربيّة)، مجلّة اللّسان العربي، ع27، 1986م،ص49.

[2]عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان،ص229.

[3]عبد الرّحمن الحاج صالح، (المعجم التّاريخي وشروط إنجازه)، مجلّة المجمّع الجزائري للّغة العربيّة،ع05، 2007م، ص30.

9. مصطلح "تحليل توقّعي":

هو نوع من التّحليل اللّغوي وقد اِشتغل به عدد من الاختصاصيّين في العلاج الآلي وهو مبنيّ على فكرة الجزء المتقدّم من الجملة هو حدٌّ لما يُحتمل أن يُتوقّع مجيئه من الكلِم في الجزء المتأخّر وهذه الفكرة بالذّات اِشتغلت في العلاج الآلي للّغة[1].

10.مصطلح "علم العلاج الآلي للّغة":

علم العلاج الآلي (Automatics Language Processing)، وهو فرع من فروع اللّسانيات الحاسوبيّة، ويحتاج هذا العلاج الآلي إلى مجموعة من البرمجيات الخاصّة يضبطها المهندسون المتخصّصون في هذا العلم وفي هذا الميدان ويستعينون في ذلك باللّغويّين فيما يخصّ الجوانب من اللّغة الّتي يرغبون في البحث فيها[2].

11.مصطلح "تحليل تسلسلي":

يشبه التّحليل التّوقّعي بعيدا شيئا ما عن نمط المكوّنات، وينطلق فيه المحلّل من السلاسل الكلامية التي تعتبر كأقلّ ما يُمكن أن ينطق به في التّخاطب ممّا يُفيد فائدة ثمّ يُضيف إليها كلّ السّلاسل الفرعيّة الممكنة[3].

[1] عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، 186/1.
[2] السّابق، 170/2.
[3] نفسه، 238/1.

12.مصطلح "ثنائيّة لغوية":

هو اِصطلاح حديث العهد يُطلق على ظاهرة لغويّة اِجتماعيّة وهي اِستعمال لغتين: اللّغة الأصل ولغة ثانية في الحياة العامّة في ميدان معيّن كالتّعليم والبحث العلمي أو المعاملات التّجارية[1].

13.علم "الضبط الآلي":

علم وتقنية غرضه العلاج الآلي المنهجي للمعلومات باعتبارها قِواما للمعارف وكلّ ما يُمكن تبليغه، وقد أُطلِق عليه هذا الاسم لأنّ "المعلوم" هو موضوعه بالذّات.[2]

14.مصطلح "الطّريقة الفيلولوجيّة الأوروبيّة":

ظهرت هذه الطّريقة كردّ فعل للنّزعة المعّياريّة الّتي سادت في العصور السّالفة، وهي تقتصِر على النّصوص القديمة ولا تتعدّاها ثمّ جُدِّدت في القرن التّاسع عشر فأُدخلت فيها طرق النّحو المقارن، ثمّ غلبت عليها النّزعة التّاريخية، فصار اللّغويون في ذلك العهد لا يرون في غير هذه المناهج التّطوريّة منهاجا علميّا على الإطلاق فكلّ ما يلقى عليه لفظ العِلم فلا بُدّ أن يكون تحليلا للتّطوّر اللّغوي[3].

---

[1]عبد الرّحمن الحاج صالح، (الثّنائيّة اللّغوية بالنّسبة للّغة العربيّة وأوصافها الحقيقيّة الإيجابيّة منها والسلبية)،مجلة المجمع الجزائري للغة العربيّة، ع15، 2012م، ص24 ،25.

[2]عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، ص106.

[3]نفسه، ص17.

15.مصطلح "المعجم العلميّ":

المعجم العلميّ هو الّذي وُضِع بمقاييس علميّة ووُصِف بذلك عند أكثر العلماء ولا يُقصَد منه المعجم الّذي يجمع مصطلحات علم من العلوم، بل هو ما وُضع للتّمثيل لبعض الإستعمالات المختلفة للمصطلحات في واقع الخطاب بذكر شواهد منه[1].

16.مصطلح"البرمجيات":

البرمجيات هي أنماط لغوية رياضية، أي صِيغٌ لغويّة تخصّ موضوعا أو ميدانا معيّنا، يقوم اللّغوي بإنجازها ثمّ يأتي عمل الحاسوبي (المهندس التّقني) ؛ حيث يقوم بترجمة تلك الصّيغ اللّغوية إلى خوارزميات أي أنماط رياضية تدخل في الحاسب فيسهُل فهم اللّغة ومن ثمّ تيسير معالجتها آليّا، فهو مفهوم تقنيّ حديث العهد شاع بالفرنسيّة logiciel وتغلّبت على مقابلتها الإنجليزيّة software رغم أنّه إنجليزيّ المنشأ، كما حاول الاختصاصيون باللّغات الأخرى نقل المصطلح إلى لغتهم بالترجمة أو بتوليد لفظ جديد، إلاّ أنّ المصطلح ذاع صيته باللّغة الفرنسية نظرا لقوّة الاستعمال وكثرة وروده وتردّده في الكلام والكتابة[2].

17.مصطلح "بنك المصطلحات":

يُعدّ بنك المعلومات منبعا وموثقا للمعاجم العربيّة والدّراسات اللّغوية عامّة، وحتّى الدّراسات في العلوم الاجتماعيّة وتاريخ الأفكار والنّظريات وغيرها، فلا يستغني عنها الباحث في أيّ اِختصاص كان لأنّها ترصد له بدقّة متناهية وشاملة لأيّ مصطلح علميّ في أيّ ساق عبر

[1] عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، 17/2.
[2] السّابق، 85/1.

الزّمن ؛ إذ يقول عنها الحاج صالح: «إنّ الحواسيب عندما صارت عظيمة القوّة (من حيث السّرعة وسعة اِستيعابها للمعطيات) ظهرت فكرة البنوك اللغوية أو بنوك المعطيات اللّغوية أو الاصطلاحيّة، حصل هذا في أعلى مستوى من السّلطة السّياسية في البلدان الغربية فأنجزت المجموعة الأوروبيّة مثلا بنك المصطلحات وقامت بتخزين البنك بأجمعه في ذاكرة الرتّابات، فصار اِستحضار المعلومات أمرًا آليّا سهل المنال، بحيث يكفي أن تضرب الطّلبات في ملمس الرتّاب فتظهر على الشّاشة كلّ المعلومات المطلوبة»[1].

إذن ففكرة البنوك اللّغوية أو بنوك المصطلحات مأخوذة من الأوروبيين، ويُعتبر هذا المنجز الضّخم مؤسّس قائمة بذاتها.

18.مصطلح "التّركيب الاصطناعي للكلام":

لقد وضّح الحاج صالح مقصده بمصطلح "التّركيب الاصطناعي للكلام" من خلال التّفريق بينه وبين "التّعريف الآلي للأصوات" ؛ إذ يختصّ الأوّل بنُطق الآلة، في حين يختصّ الثّاني بالكشف والتّعرّف على الكلام، وهذا معناه أنّ الميدان الثّاني يعتمد على الميدان الأوّل بالضّرورة[2].

19.مصطلح " ملفّ اللّفظة الواحدة":

ملفّ اللّفظة الواحدة (dossier de mots) أو ما عبّر عنه الحاج صالح ب "الجزازات" ؛ حيث يقصد به تلك القطع من البطاقات الّتي يقتطع فيها معلومات من معارف

[1] نفسه، 278/1.

[2] ينظر: السّابق، 92/1، 93.

شتّى تخصّ بحثه ؛ حيث يُخصّص لكلّ كلمة دراسات ومواصفات معيّنة تحدّد الكلمة بكلّ معانيها عبر العصور، وبذلك يُساعد على تحديد دلالات الألفاظ حسب تموضعها في مختلف السّياقات[1].

20.قاعدة "المعطيات الإفراديّة":

يقول عنه الحاج صالح: «المعطيات الإفراديّة هي مجموعة منتظمة مرتّبة مضبوطة (ذات قواعد وضوابط) من المعطيات –أي من الأصول والموادّ الّتي يُبنى عليها غيرها- فلا بُدّ من إيجاد الأنماط اللّغوية الرّياضية [...] والّتي يحتاج إليها الباحث حتى يتمكن من إدخال البيانات الإفراديّة وغيرها في ذاكرة الحاسوب»[2].

إذن قاعدة المعطيات الإفراديّة هي بيانات تتمثّل في أنماط مختلفة لغويّة خاصّة بالمفردة الواحدة، يقوم بإنجازها لغويون من أجل تزويد المهندس التّقني بمدوّنة يعتمد عليها في تحويلها إلى رموز رياضية لإدخالها في الحاسوب، وتكون قاعدة أساسية أو مرجعا أوّليّا ورئيسا تُبنى عليها الأعمال اللّغوية الحاسوبيّة فيما يخصّ اللّغة العربيّة.

21.مصطلح "الكمبيوتر":

يُقابله عبد الرّحمن الحاج صالح بالحاسوب، وذلك لاقتناعه بمدى ذيوعه وإنتشاره في الوطن العربي وكثرة إستعماله، يقول: «إنّ هذا المشروع نشأ من فكرة الاستعانة بالكمبيوتر

[1] يُنظر: نفسه، 2/169-171.
[2] نفسه، ص101.

(الحاسوب) وإستغلال سرعته الهائلة في علاج المعطيات وقدرته العجيبة في تخزين الملايير من هذه المعطيات في ذاكرته»[1].

إنّ إستعمال الحاج صالح لهذا المصطلح لا يعني عدم وجود ما يُقابله في العربيّة، فهو قد جعل له مقابلا تراثيّا أسماه "الرّتّاب"، وإنّما يدلّ على تقبّله للحديث وعدم تعصّبه للقديم.

22.مصطلح "سكانير":

وهي الآلة الماسحة للقراءة الآليّة للنّصوص، حيث أورده الحاج صالح عند حديثه عن الأجهزة اللاّزمة لتطبيق مشروع الذّخيرة «وإنّ آلة ماسحة للقراءة الآلية للنّصوص (سكانير) وهذه الآلة تجعل الفريق يستغني عن الملامس الّتي يدخل بواسطتها المعطيات مثل الآلة الكاتبة، وبالماسحة ستتوفّر الكثير من الجهود ومن المال لدخول المعطيات في الذّاكرة بكيفية آليّة»[2].

وإستعماله كذلك لمصطلح سكانير، لأنّه أكثر إستعمالا وشيوعا من مصطلح الآلة الماسحة، وقد يتعذّر على بعض القرّاء فهم مصطلح آلة ماسحة كونه غير شائع.

كانت هذه مجموع المصطلحات الّتي إخترنا عرضها في هذا البحث، وهي ليست المصطلحات الوحيدة الّتي وضعها فهناك الكثير غيرها، إذ يُعدّ عبد الرّحمن الحاج صالح من الغيورين على لغته، والمهتمّين بالنّهوض بها في شتّى المجالات، فمن خلال النّماذج المصطلحيّة المدروسة نجد أنّ:

[1] السّابق، 409/2.
[2] نفسه، 405/2، 406.

ـ الحاجّ صالح قام بتسميات اِصطلاحيّة تراثيّة عربيّة أصيلة، وقد كان عمله هذا دقيقا ومتمعّنا ؛ حيث إنّه لم يكتفِ بالرّجوع إلى المعاجم فحسب، بل نقّب في كتب التّراث تنقيبا عميقا عَكَسَ قدرته وعلميّته ودرجة وعيه وتمكّنه من الدّراسة.

ـكما نجده كذلك مُتقبّلا للمصطلحات الحديثة، وسعيه إلى تطويرها واِستغلالها أحسن اِستغلال، ولا يجد حرجا في اِستعماله للّفظ الأجنبي، وقد يكون ذلك لعدم وجود ما يُقابل المفهوم العربي في اللّسانيات الحديثة، لذا فاستعمالها بلغتها أسلم من خلط المفاهيم.

إنّ اِستقراء أمّهات الكتب التّراثيّة والتّعمّق فيها وتتبّعها وملاحظتها وفق رؤية متأنيّة، ودراسة نظرياتها ومفاهيمها، تُمكّننا من الوصول إلى صناعة مصطلح علميّ أصيل، فقد حاول عبد الرّحمن الحاج صالح من خلال دراسته للمصطلح اللّساني أن يُؤصّل للبحث اللّساني العربي بمزج الدّراسات التّراثيّة بالنّظريات اللّسانية المعاصرة، حيث خلصنا في دراستنا هذه إلى مجموعة نتائج:

- الدّراسة الّتي قام بها الحاج صالح لبِنة لِبناء لسانيات عربيّة لها جذورها الأصيلة المرتبطة بتراثنا اللّغوي العربي، مستفيدة ممّا قدّمته اللّسانيات الغربية الحديثة من إنتاج علميّ.
- حرص عبد الرّحمن الحاج صالح على ربط الماضي من علوم العرب بحاضر نظريات الغرب فأحيى التّراث العلمي العربي القديم وما ميّزه من مفاهيم ومصطلحات، وأفاد من التّطوّر اللّساني الغربي المعاصر.
- سعى إلى تصحيح بعض الأخطاء النّاجمة عن سوء تأويل المصطلح واِستغلاقه.
- التّجديد قائم على التّنقيب في القديم والتّعمّق في التّراث وفهمه والبناء به وعليه في الدّرس اللّساني وخاصّة جانب المصطلحات.
- يُعدّ العلاّمة اللّساني عبد الرّحمن الحاج صالح من العلماء العرب المعاصرين الذين حملوا على عاتقهم راية تجديد وتطوير المصطلح اللّساني التّراثي ليُواكب الحياة العلميّة واللّسانية المعاصرة وفق أسس علميّة ومنهجيّة دقيقة.

- تُعدّ الازدواجيّة المصطلحيّة في اللغات الأجنبيّة وتعدّد لغات العلم من أهمّ إشكالات الّتي يُواجهها تأصيل المصطلحات اللّسانية.
- العودة إلى مرجعيّة المعرفة التّراثيّة والاصطلاحيّة واللّسانية المعاصرة من أهمّ الأسس الّتي إعتمدها الحاج صالح في تأصيل المصطلحات اللّسانية.

إنّ تأصيل المصطلحات اللّسانيّة من أهمّ الأبواب الّتي عكف عبد الرّحمن الحاج على دراستها والعمل على إزالة الغموض عنها، إذ إنّ المصطلحات مفاتيح العلوم ولا سبيل لفهم مقاصد كلّ علم من العلوم إلاّ بفهم مصطلحاته.

الفهـــارس

1. فهرس المصادر والمراجع
2. فهرس المحتويات

فهرس المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق.

-أحمد محمّد قدّور، مبادئ اللّسانيات، دار الفكر، دمشق-سوريا، 2008م.

-بشير إبرير، (أصالة الخطاب في اللّسانيات الخليليّة الحديثة)، مجلّة العلوم الإنسانية، جامعة محمّد خيضر –بسكرة-، الجزائر، فيفري2010.

-جاك موشلر وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتّداوليّة، تر: مج من الأساتذة والباحثين، دار سيناترا، تونس، 2010م.

-الجوهري إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط4، 1990م.

-خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرّباط-المغرب، ط1، 2013م.

-الزّمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط1، 1998م.

-سمير شريف إستيتية، اللّسانيات (المجال، الوظيفة، والمنهج)، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن، 2008م.

-سمير شريف إستيتية، (نحو معجم موحّد –مشكلات وحلول-)، مجلّة أبحاث اليرموك، مجلّة اليرموك، مجلّد10، 1992م.

-سيبويه أبو عمرو بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1988م.

-الشّريف الجرجاني، التّعريفات، مؤسّسة الحسني، الدّار البيضاء-المغرب، ط1، 2006م.

-صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات، التّطبيقيّة، دار هومه، الجزائر، ط1، 2009م.

-طه عبد الرّحمن، تحديد المنهج في تقويم التّراث، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء-المغرب، ط2، د.ت.

-طه عبد الرّحمن، حوارات من أجل المستقبل، الشّبكة العربيّة للأبحاث والنّشر، بيروت-لبنان، ط1، 2010م.

-عبد الرّحمن الحاج صالح، الأخطاء في تأدية المفهوم في التّعريب والتّرجمة خاصّة، مجلّة المجمّع الجزائري للّغة العربيّة، ع12، ديسمبر2010م.

-عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، موفم للنّشر، الجزائر، 2012م.

-عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، موفم للنّشر، الجزائر، 2012م.

-عبد الرّحمن الحاج صالح، (الثّنائيّة اللّغوية بالنّسبة للّغة العربيّة وأوصافها الحقيقيّة الإيجابيّة منها والسّلبيّة)، مجلّة المجمّع الجزائري للّغة العربيّة، ع15، 2011م.

-عبد الرّحمن الحاج صالح، الخطاب والتّخاطب في نظريّة الوضع والإستعمال، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، الجزائر، 2012م.

-عبد الرّحمن الحاج صالح، (الذّخيرة العربيّة ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها)، مجلّة المجمّع الجزائري للّغة العربيّة، ع18، ديسمبر2013م.

-عبد الرّحمن الحاج صالح، (الذّخيرة اللّغوية العربيّة)، مجلّة اللّسان العربي، ع27، 1986م.

-عبد الرّحمن الحاج صالح، (المعجم التّاريخي وشروط إنجازه)، مجلّة المجمّع الجزائري للّغة العربيّة، ع05، 2005م.

-عبد الرّحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللّسان، موفم للنّشر، الجزائر، 2012م.

-عبد الرّحمن الحاج صالح، النّحو العربي ومنطق أرسطو، مجلّة كليّة الآداب، جامعة الجزائر، 1964م.

-عبد الرّحمن الحاج صالح، النّظريّة الخليليّة -مفاهيمها الأساسيّة-، الجزائر، ع4، 2007م.

-عبد الرّحمن بن خلدون، المقدّمة، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت-لبنان، 2007م.

-عبد السّلام المسدّي، قاموس اللّسانيات مع مقدّمة في علم المصطلح، الدّار العربيّة للكتاب، 1989م.

-عبد السّلام المسدّي، المصطلح النّقدي، مؤسّسة عبد الكريم بن عبد الله للنّشر، تونس، 1944م.

-عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربيّة -نماذج تركيبيّة ودلاليّة-، دار توبقال للنّشر، الدّار البيضاء-المغرب، ط1، 1986م.

-عبد المالك بلخيري، (أسس تأصيل المصطلح اللّساني العربي عند عبد الرّحمان الحاج صالح – دراسة مصطلحيّة-)، مجلّة المصطلح، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان-الجزائر، ع16،17، فيفري2018م.

-عبد المالك مرتاض، في نظريّة النّقد متابعة لأهمّ المدارس النّقديّة المعاصرة ورصد لنظرياتها، دار هومه للطّباعة والنّشر، الجزائر، 2002م.

-عزّ الدّين النّاجح، العبقريّة الحجاجيّة في اللّغة العربيّة من خلال دراسة تداوليّة لسانيّة لسورة الإخلاص)، مجلّة المجمّع الجزائري للّغة العربيّة، ع6، ديسمبر2007م.

-عليّ القاسمي، المصطلحيّة مقدّمة في علم المصطلح، دار الشّؤون الثّقافيّة، الجمهوريّة العراقيّة، 1985م.

-الفارابي، إحصاء العلوم، تح: عثمان أمين، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، مصر، ط2، 1949م.

-اِبن فارس أحمد بن زكريا،مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، 1979م.

-الفيروز آبادي مجد الدّين محمّد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت-لبنان، ط8، 2005م.

-فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م.

-كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النّجّار، دار المعارف القاهرة-مصر، 1977م.

-مبارك تريكي، الخطاب اللّساني وتوظيفه في الدّرس التّعليمي الجامعي، جامعة البليدة02، الجزائر، 9و10ديسمبر2014م.

-محمّد يونس علي، علم التّخاطب الإسلامي –دراسة لسانيّة لمناهج علماء الأصول وفهم النّص-، دار المدار الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 2005م.

-محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية، لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة-مصر، ط1، 2010م.

-مصطفى غلفان، في اللّسانيات العامّة (تاريخها، طبيعتها، موضوعاتها، مفاهيمها)، دار الكتاب، د.ب، ط1، 2010م.

-مصطفى غلفان، اللّسانيات العربيّة –أسئلة المنهج-، دار ورد الأردنية، الأردن، ط1، 2003م.

-معالي هاشم أبو المعالي، الاتّجاه التّوافقي بين لسانيات التّراث واللّسانيات المعاصرة –الدّكتور عبد الرّحمن الحاج صالح انموذجًا-، شهادة الدّكتوراه، قسم اللّغة العربيّة، كليّة التّربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، 2014م.

-اِبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، د.ت.

-هناء محمود إسماعيل، المصطلح اللّساني وإشكالات التلقّي العربي، مجلّة كليّة التّربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، ع3، أيلول2019م.

- http://www .m-a-arabia.com

- http://www.facebook.com/salaheddine mellaoui

فهرس المحتويات

مقدّمة.....**أ–د**

الفصل الأوّل: المصطلح اللّساني (مفهومه، أسس تأصيله وإشكالاته).....**05**

تمهيد.....06

المبحث الأوّل: مفهوم المصطلح اللّساني.....07

1.تعريف المصطلح.....07

أ.لغة.....07

ب.اِصطلاحًا.....08

2.تعريف اللّسانيات.....09

أ.لغة.....09

ب.اِصطلاحًا.....10

3.تعريف المصطلح اللّساني.....11

4.علاقة المصطلح باللّسانيات.....12

المبحث الثّاني: أسس تأصيل المصطلح اللّساني وإشكالاته.....14

1.أسس تأصيل المصطلح اللّساني.....14

أ.مرجعيّة المعرفة اللّسانيّة.....14

ب.مرجعيّة الانتصار للتّراث اللّغوي الأصيل.....14

ج.مرجعيّة المعرفة المعجميّة.....15

د.مرجعيّة المعرفة بالنّص التّراثي.....16

ه.مرجعيّة المعرفة الاصطلاحيّة.....17

2.إشكالات تأصيل المصطلح اللّساني..... 18

أوّلاً: مظاهر إشكالات المصطلح اللّساني.....18

أ.التّعدّد المصطلحي (التّعدّد والاضطراب).....18

ب.إزدواجيّة المصطلح اللّساني.....19

ثانيًا: مشكلات تأصيل المصطلح اللّساني.....20

أ.مشكلة طرق التّعامل مع المصطلح اللّساني من حيث الجوانب الفنيّة.....20

ب.مشكلة إضطراب المصطلح اللّساني.....21

ثالثًا: إشكالات المصطلح اللّساني (عوائق وحلول).....24

أ.العوائق.....24

ب.الحلول.....25

الفصل الثّاني: المصطلحات اللّسانية عند عبد الرّحمان الحاج صالح.....27

تمهيد.....28

المبحث الأوّل: المصطلحات التّراثية.....29

1.مصطلح النّحو.....29

2.مصطلح "علم اللّسان واللّسانيات".....31

3.مصطلح "الانغماس اللّغوي".....34

4.مصطلح "الاستقامة".....36

5.مصطلح الانفراد (الانفصال والابتداء).....38

6.مصطلح "الموضع والعلامة العدميّة".....39

7.مصطلح "العامل".....40

8.مصطلح "الأصل والفرع".....41

9.مصطلح "الباب".....42

10.مصطلح "المثال".....43

11.مصطلح "القياس".....43

12.مصطلح "الوضع والاستعمال".....44

المبحث الثّاني: المصطلحات اللّسانية المعاصرة.....46

1.مصطلح "النّظرية الخليليّة الحديثة".....46

2.مصطلح "الذّخيرة العربيّة".....47

3.مصطلح "علم التّخاطب".....49

4.مصطلح "البنوية".....51

5.مصطلح "الاستغراقيّة".....52

6.مصطلح "بنك المعلومات اللّغوية".....53

7.مصطلح "تبليغ تعليمي".....53

8.مصطلح "تحديد إجرائي".....53

9.مصطلح "تحليل توقّعي".....54

10.مصطلح علم العلاج الآلي للّغة".....54

11.مصطلح "تحليل تسلسلي".....54

12.مصطلح "ثنائيّة لغوية".....55

13.مصطلح "علم الضّبط الآلي".....55

14.مصطلح "الطّريقة الفيلولوجيّة الأوروبيّة".....55

15.مصطلح "المعجم العلمي".....56

16.مصطلح "البرمجيّات".....56

17.مصطلح "بنك المصطلحات".....56

18.مصطلح "التّركيب الاصطناعي للكلام".....57

19.مصطلح "ملفّ اللّفظة الواحدة".....57

20.مصطلح "قاعدة المعطيات الإفراديّة".....58

21.مصطلح "الكمبيوتر".....58

22.مصطلح "سكانير".....59

خاتمة.....63

الفهارس.....65

فهرس المصادر والمراجع.....66

فهرس المحتويات.....71

ملخّص:

تتناول هذه الدّراسة [تأصيل المصطلح اللّساني عند عبد الرّحمن الحاج صالح] متوخّية النّظر في أسس تأصيل المصطلح اللّساني وإشكالاته، مع عرض المصطلحات الّتي اِقترحها عبد الرّحمن الحاج صالح في مجال الدّرس اللّساني سواء من جانب التّراث أو الدّراسات المعاصرة.

تستهدف هذه الدّراسة المصطلحات الّتي تبنّاها عبد الرّحمن الحاج صالح في مجال اللّسانيات –المصطلحات التّراثية والمعاصرة–، والأسس الّتي اِعتمدها في ذلك، والغاية من ذلك رصد جهود عبد الرّحمن الحاج صالح في الدّرس اللّساني وبخاصّة في مجال المصطلحات.

Abstract :

This study deals with [the rooting of the linguistic term for Abd-El-Rahman-El-Hadj Saleh] focusing on the principals of rooting the linguistic term and its dilemmas, with shown vocabulary that is proposed by El-Hadj Saleh , in the field of linguistic lesson, either from the heritage side or contemporary studies.

This study that was adopted by Abd-El-Rahman-El-Hadj-Saleh targets the field of linguistics traditional and contemporary terms, and the basics that he depend on on that, besides to the purpose from monitoring the efforts of El-Hadj-Saleh in the linguistic lesson Especially in the field of terminology.